https://www.doi.org/10.31918/twejer.2141.23

e-ISSN (2617-0752) p-ISSN (2617-0744)

صدى التطورات السياسية في كوردستان– العراق ٨ شباط – ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣

في الصحافة الفلسطينية (جريدة فلسطين) إنموذجاً

أ.م.د. شيرزاد زكريا محمد

جامعة زاخو - فاكلتي التربية/ قسم الجغرافيا

shirzad1977@gmail.com

الخلاصة:

تعد جريدة فلسطين واحدة من أهم الصحف الفلسطينية إذ صدرت خلال الفترة (١٩١١- ١٩٦٧)، وقد أولت الجريدة أهمية كبيرة للتطورات السياسية في العراق وكوردستان خاصة، إثر قيام انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ وحتى انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣. إذ تابعت منذ اليوم الأول للأنقلاب موقف الكورد منه، ومن ثم توجه وفد كوردي لإجراء المفاوضات في بغداد، وظلت تتابع عن قرب تطورات تلك المفاوضات، وكانت تنقل باستمرار تصريحات المسؤولين العراقيين والكورد حيالها. إلى أن اندلع القتال مرة أخرى في ١٠ حزيران ١٩٦٣، إذ كانت الجريدة تنشر وبشكل يومي تقريباً البيانات الحكومية بخصوص عملياتها العسكرية في كوردستان.

وكانت الجريدة تتابع كذلك بيانات وتصريحات قيادة الثورة الكوردية وتنشرها. فضلاً عن متابعة مواقف الدول الأخرى من القضية الكوردية، وبصورة خاصة الاتحاد السوفيتي وسوريا. وفي الواقع فإن الجريدة تعد من المصادر الجيدة والمهمة عن تطورات الحركة القومية الكوردية في العراق في تلك المرحلة.

الكلمات الافتتاحية: الصحافة الفلسطينية، العراق، كوردستان، حزب البعث، الاتحاد السوفيتي.

صدى التطورات السياسية في كوردستان- العراق ٨ شباط - ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣

في الصحافة الفلسطينية (جريدة فلسطين) إنموذجاً

المقدمة:

تعد الصحافة مصدراً مهماً من مصادر كتابة التاريخ، إذ أنها تنشر الأخبار وتتابعها بشكل دوري، وتقوم بتحليل الأحداث في الكثير من الحالات، وبلا شك فإن المؤسسة الصحافية والمشرفين عليها، يختارون ما يرونه مهماً لجذب القراء للقراءة.

وتعد جريدة فلسطين واحدة من أهم الصحف الفلسطينية، لصدورها سنة ١٩١١ واستمرت حتى سنة ١٩٦٧. وتكمن أهمية الجريدة في متابعتها اليومية للأحداث في العراق ونشر الأخبار بصورة مستمرة، وقد نشرت الجريدة البيانات الرسمية العراقية حول التطورات السياسية والعسكرية في كوردستان، إلا أنها وفي الوقت نفسه كانت تنشر الآراء المعارضة للحكومة العراقية، سواء صدرت من قبل قيادة الثورة الكوردية، أم الدول الأخرى التي عارضت السياسة العراقية تجاه كوردستان.

ويجد القارئ بين ثنايا الجريدة الكثير من الأخبار التي لم تتطرق إليها المصادر الأخرى بدقة، ولا سيما تصريحات المسؤولين الكورد والعراقيين، إذ يُلاحظ بأن الجريدة تنشرها بالتفصيل.

ولأهمية تلك التصريحات ولعدم نشرها في أماكن أخرى، فقد آثر الباحث نشرها بشيء من التفصيل. وقد استخدم الباحث التعبيرات التي اطلقتها الجريدة في تعاملها مع الثورة الكوردية، مثل (الزعيم الثائر الكردي، الثوار، العصاة... إلخ) وحسب ما جاء فيها.

قُسم البحث إلى تمهيد وأربعة مباحث، تناول التمهيد نبذة مختصرة عن جريدة فلسطين، والتطورات السياسية في العراق وكوردستان حتى قيام انقلاب ٨

شباط ١٩٦٣. وفي المبحث الأول تم التطرق فيه إلى موقف الكورد من قيام انقلاب ٨ شباط وبدء المفاوضات بين الطرفين. أما المبحث الثاني فقد تناول تطورات الأوضاع في كوردستان بعد استئناف القتال في ١٠ حزيران وحتى قيام انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣. وتضمن البحث خاتمة بأهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة.

اعتمد البحث بصورة رئيسة على المعلومات المنشورة في الجريدة، إذ كانت المادة كثيرة وتتسع لأكثر من بحث ودراسة، مع بعض التوضيحات إن لزم الأمر من المصادر الأخرى. والجدير بالذكر هنا أن أرقام أعداد الجريدة غير مكتوبة عليها، ويوجد فقط تاريخها.

التمهيد:

تعد جريدة (فلسطين) واحدة من أهم الصحف الفلسطينية، وقد صدر العدد الأول منها في ١٤ كانون الثاني ١٩١١ في مدينة يافا، وكانت في أوائل عهدها أسبوعية، وبدأت تصدر بأنتظام يوميا في ٦ أيلول ١٩٢٩، وكانت أول جريدة فلسطينية ترسل للتوزيع في الخارج (قدح، ٢٠١٢، ص ١٣-١٥). وإثر أحداث أيار سنة ١٩٤٨ وقيام دولة إسرائيل في ١٤ أيار ١٩٤٨، انتقلت جريدة (فلسطين) إلى الضفة الغربية، التي خضعت لحكم المملكة الأردنية الهاشمية والتي عدتها جزءا منها، ولذلك كانت الصحف الفلسطينية التي صدرت في ظل الإدارة الأردنية، يغلب عليها الطابع الرسمي، ولا تخرج عما كانت تريده الحكومة الأردنية (الدلو، ٢٠٢٠، ص١٣). وقد استمرت جريدة (فلسطين) في الصدور حتى ٢١ آذار ١٩٦٧، وتعد بذلك أطول الصحف الفلسطينية عمراً (قدرح، ٢٠١٢، ص ١٢،١٩).

وقد شكلت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ انعطافة تاريخية في تاريخ العراق المعاصر، إذ أقدمت الحكومة الجديدة على اتخاذ مجموعة من الاجراءات لضمان حقوق الكورد في ظل الحكم الجمهوري كنص الدستور المؤقت الصادر في ٢٧ تموز ١٩٥٨ في المادة الثالثة على شراكة الكورد والعرب في البلاد، فضلاً عن خطوات أخرى. إلا أنه وبعد مضي أكثر من ثلاث سنوات على قيام الثورة، لم

تستجب حكومة عبدالكريم قاسم (١٤ تموز ١٩٥٨- ٨ شباط ١٩٦٣) لمطالب الكورد، فتأزمت العلاقات بين الجانبين، الأمر الذي أدى إلى اندلاع الثورة الكوردية في ١١ أيلول ١٩٦١، واستمرت طيلة حكم (قاسم) (البوتاني، ٢٠٠١، ص ٦٥-٧٤).

أدى تدهور الأوضاع في العراق إلى تفاقم مشاكل حكومة عبد الكريم قاسم، وساهمت تلك الأوضاع المضطربة إلى نجاح الائتلاف البعثي– الناصري (نسبة إلى الرئيس المصري جمال عبدالناصر ١٩٥٤- ١٩٧٠) في الاستيلاء على السلطة في ٨ شباط ١٩٦٣ وإنهاء حكم عبد الكريم قاسم، وتولى عبدالسلام محمد عارف منصب رئيس الجمهورية (٨ شباط ١٩٦٣- ١٣ نيسان ١٩٦٦)، وأصبحت السلطة الحقيقية في البلاد بيد (المجلس الوطني لقيادة الثورة)، الذي صار مصدراً للسلطات بما في ذلك إصدار القوانين وتعيين وإقالة الوزراء، وشكل البعثيون أغلبية أعضاء المجلس (الجبوري، ١٩٩٠، ص٦٨- ٧٥).

١: متابعة الجريدة للتطورات السياسية في كوردستان- العراق ٨ شباط- ١٠ حزيران ١٩٦٣

١-١: موقف الكورد من قيام انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣

بدأت جريدة فلسطين بإيلاء اهتمام واضح بالتطورات السياسية في العراق إثر قيام انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، ففي التاسع من شباط، قامت بنشر تفاصيل الأنقلاب، كما نشرت بياناً أصدره رئيس الوزراء الأردني وصفي التل، تضمن موقف بلاده من الأحداث في العراق، التي عدَّها قضية داخلية تخص الشعب العراقي، ورفض أي تدخل خارجي في العراق (فلسطين، ٩ شباط ١٩٦٣).

وفي أول خبر لها عن الكورد بعد نجاح الأنقلاب، نشرت الجريدة في العدد نفسه خبراً بعنوان (البرازاني يؤيد الثورة الجديدة)، وجاء فيه، بأن أحد مراسلي الإذاعة البريطانية قد قال: بأن من المشاكل التي ستواجه الثورة الجديدة في العراق، هي مسألة الكورد في الشمال، الذين أعلنوا الثورة في عهد (قاسم). وأشارت الجريدة كذلك بأن وكالة الصحافة الفرنسية قد ذكرت، بأن الحركة الكوردية القومية التي يقودها ملا مصطفى البارزاني قد أعلنت تأييدها للثورة

الجديدة. وأن الحزب الديمقراطي الكوردي (الكوردستاني) قد أرسل برقية أعلن فيها تأييد الثورة، وطالب بتثبيت الكيان الذاتي العادل للكورد، ضمن الجمهورية العراقية (فلسطين، ٩ شباط ١٩٦٣).

وذكرت الجريدة في العاشر من شباط، بأن لجنة حقوق الكورد (لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكوردي)[١] التي تتخذ من مدينة لوزان السويسرية مقراً لها، قد أصدرت بياناً باسم زعيم الكورد في شمال العراق ملا مصطفى البارزاني، أعرب فيه عن سروره للقضاء على حكم عبدالكريم قاسم. وقد أكد البيان على: "أن الأكراد لن يتعاونوا مع حكومة الثورة الجديدة، إلا إذا استجابت للمطالب القومية للأكراد في العراق، وأهمها إنشاء حكومة كردية تتمتع بالحكم الذاتي ضمن الجمهورية العراقية، وانسحاب كافة القوات العراقية من المناطق التي يقطنها الأكراد في شمال العراق، وتوزيع أرباح النفط توزيعاً ملائماً بين الأكراد وسائر أبناء العراق"(فلسطين، ١٠ شباط ١٩٦٣).

وجاء في البيان كذلك: "أن الأكراد أوقفوا الحرب الاهلية ضد حكومة بغداد ولكنهم يتابعون الكفاح في سبيل التحرر الوطني وأن جيش الثورة باق في حالة تأهب ومن المبكر جداً تأكيد أن الأكراد انضموا إلى نظام الحكم الجديد".

وذكر البيان: "أن القضاء على عهد قاسم ليس سوى هدف ثانوي لثورة كردستان العراقية ولا يزال الهدف الاساسي التحرر الكردي الوطني" (فلسطين، ١٣ شباط ١٩٦٣).

وقد قامت الحكومة الجديدة بتعيين وزيرين كورديين، وهما بابا علي الشيخ محمود البرزنجي وزيراً للزراعة وفؤاد عارف وزيراً للدولة[٢]، إلا أن جريدة فلسطين أوردت اسم الوزير بابا علي فقط، وذكرت بأن المراقبين السياسيين أعربوا عن اعتقادهم، بأن تعيينه ليس سوى محأولة من النظام الجديد في العراق، لضم الكورد إلى صفوف الثورة، ولكن يبدو أن الكورد لا يريدون في الوقت الحاضر الأنضمام للثورة، ما لم يتأكدوا من نوايا القائمين عليها بالنسبة إليهم(فلسطين، ١٠ شباط ١٩٦٣).

١-٢: بدء المفاوضات بين الحكومة والثورة الكوردية

ذكرت الجريدة في ١٢ شباط، بأن الكورد قد دعوا إلى وقف الحرب الأهلية، التي كانت قائمة ضد حكم عبدالكريم قاسم (فلسطين، ١٢ شباط ١٩٦٣). وقالت بأن الحكومة تجري اتصالات بقائد الثورة الكوردية ملا مصطفى البارزاني، من أجل البدء بالمفاضات لحل المشكلة بصورة سلمية (فلسطين، ١٣ شباط ١٩٦٣). وقد نقلت الجريدة من مصادر صحافية قولها بأن البارزاني قد وصل إلى كركوك وأجرى اتصالات مع المسؤولين فيها (فلسطين، ١٥ شباط ١٩٦٣) ، ولم يكن ذلك الخبر في واقع الأمر صحيحاً.

وفي أول تصريح رسمي عراقي بخصوص تطورات القضية الكوردية في العراق، نقلت الجريدة في ١٦ شباط تصريحات لوزير الدولة العراقي لشؤون رئاسة الجمهورية حازم جواد، إذ قال: "أنه يؤكد أن هذه القضية افتعلها قاسم لتدمير الوحدة العراقية وصرح الأخوة العربية الكردية وأن حكومة الثورة تدرس الأن جدياً مسألة حل مشكلة الأكراد بما يضمن تقوية الوحدة الوطنية للشعب العراقي ومصالح الشعبين الشقيقين... وأن هذه القضية ستحل عن طريق سلمي بعد الاستماع إلى آراء الأكراد"(فلسطين، ١٦ شباط ١٩٦٣).

ونقلت الجريدة في اليوم نفسه، تقريراً نشرته وكالة أنباء رويتر، جاء فيه: أنه فهم من أوساط دبلوماسية غربية، أنه تم أول اتصال بين الحكومة الجديدة والثوار الكورد الذين يسيطرون على مناطق جبلية واسعة في الشمال، بغية التفأوض على تسوية للمشكلات الكوردية. وأن المجلس الوطني لقيادة الثورة قد أخذ بزمام المبادرة للإتصال بالبارزاني بواسطة مندوبين عنه في بغداد، لبدء مفأوضات رسمية.

وذكرت الوكالة بأن أنباء قد وردت في الفترة الأخيرة، بأن الزعيم الكوردي قد توفي متأثراً بجروح أصيب بها، ولكن تلك الأنباء ظهرت بأنها غير صحيحة. وذكرت الوكالة كذلك بأن الحكومة الجديدة قد اتخذت خطوتها تلك للوقوف بوجه الدعوات (النارية) من موسكو، والتي تدعو الكورد إلى الثورة. وذكرت بأن إذاعة

موسكو قد أكدت بأن القادة الجدد في بغداد، لن يسمحوا بتحقيق الأماني الكوردية في الحكم الذاتي(فلسطين، ١٦ شباط ١٩٦٣).

أما بخصوص الموقف السوفياتي من الأحداث في كوردستان، فقد أشارت الجريدة في خبر لها، بأن إذاعة موسكو قد نفت انباءاً وردت من بغداد، تقول بأنها حثت الكورد على الثورة ضد الحكومة العراقية، ووصفت الخبر بأنها: "ليست إلا كذبة مختلقة لا تستطيع تضليل أحد"(فلسطين، ١٩ شباط ١٩٦٣).

وفيما كانت الجريدة تنشر أخباراً عن توقف القتال، والبدء بالمفاوضات بين الحكومة والقيادة الثورة الكوردية، فإنها نقلت في ١٩ شباط خبراً عن جريدة (كيهان) الإيرانية، جاء فيه بأن المباحثات التمهيدية التي بدأت قبل عدة أيام بين الطرفين قد انقطعت. وأضافت الجريدة الإيرانية: "أن الأكراد أعلنوا أنهم سيقاتلون العهد الحالي في العراق كما قاتلوا عهد الفريق قاسم إذا لم تستجب لمطالبهم"(فلسطين، ١٩ شباط ١٩٦٣)[٣].

وجاء في العدد نفسه بأن البارزاني سيرسل وفداً يمثله إلى بغداد، خلال أسبوع ليتفأوض مع الحكومة الجديدة بشأن شروطه لأنهاء القتال في شمال العراق(فلسطين، ١٩ شباط ١٩٦٣). وقد توجه وفد كوردي إلى بغداد للدخول في مفأوضات مع الحكومة، وذكرت جريدة فلسطين في ٢٠ شباط، بأن مندوبين كورديين وهما عضوا الحزب الديمقراطي الكوردي (الكوردستاني)، جلال الطالباني وصالح اليوسفي اللذين يمثلأن الكورد في شمال العراق قد بدءا محادثات في بغداد مع الحكومة، وقد اجتمعا مع وزير الدولة الزعيم (العميد) فؤاد عارف، الذي صرح بعد الاجتماع بأنه لا توجد خلافات بين حكومة الثورة والكورد. فيما قال جلال الطالباني، بأنه جرت محادثات أولية مع حكومة الثورة، وأضاف: "أننا نقف إلى جانب رجال الثورة العراقية"(فلسطين، ٢٠ شباط ١٩٦٣).

وأكدت الجريدة في تقرير لها نشرته في ٢١ شباط، بأن المندوبين الكورديين، قد رفضا -في اليوم الثاني من المحادثات السرية- إعطاء أية إشارة عن سير المحادثات أو تفاصيل المطالب الكوردية. وقالت، بأن ملا مصطفى

البارزاني يطالب بدولة كوردية تتمتع بالحكم الذاتي، ضمن نطاق الدولة العراقية. وأوضحت الجريدة في تقريرها، بأن المبعوثين الكورديين قد بدأ مبتهجين عندما وقفا لإلتقاط صور لهما(فلسطين، ٢١ شباط ١٩٦٣).

وصرح الطالباني للصحافيين بأن الثوار الكورد، لا يزالون يحتجزون خمسمائة أسير عراقي، بينهم عدد من ضباط الجيش والموظفين الإداريين المدنيين في لوائي (محافظتي) كركوك والسليمانية، وقال أن ثمة أسرى آخرين في أماكن أخرى. وأضاف يقول ان ١٧٢ كوردياً فقط قتلوا، أثناء المعارك التي جرت منذ بدء هجوم القوات العراقية في عهد قاسم في أيلول عام ١٩٦١، ولكن هناك عدداً كبيراً من النساء والأطفال قد قتلوا، أثناء الهجمات الجوية وقصف مدافع الدبابات، كما أنه تم احراق ما مجموعه مائة قرية، وأضاف بأن قوات قاسم قد منيت بخسائر افدح بكثير من خسائر الكورد. ونفى الطالباني أن يكون البارزاني قد اصيب بأية جروح خلال الحملة. ومضى يقول أنه جرى في عهد قاسم، اعتقال ما مجموعه ٤٧١٢ عضواً أو مؤيداً للحزب الديمقراطي الكوردي (الكوردستاني). وقد أفرجت الحكومة الجديدة عن نحو أربعمائة منهم، بينما لا يزال البعض الآخر رهن الاعتقال(فلسطين، ٢١ شباط ١٩٦٣).

كما وأشار الطالباني، بأنه قد ألقي القبض على بعض الكورد الشيوعيين بعد ثورة ٨ شباط، وقال: بأن الشيوعيين في العراق ليسوا مع الكورد أو ضدهم، فهم لم يحاربوا الكورد، بل دعوا إلى إيجاد تسوية سلمية للمشكلة. وقال أنه لا توجد أية علاقات رسمية بينه وبين الشيوعيين، فالحزب الديمقراطي الكوردي (الكوردستاني) هو حزب تقدمي سياسي جماهيري. وأوضحت الجريدة بأن كلاً من صالح اليوسفي وجلال الطالباني قد رفضا الافصاح عن المدة التي سيقضيانها في بغداد، أو عن الوقت الذي يتوقعان أن تستغرقه مباحثاتهما، ولكن الطالباني أكد أن ذلك الوفد لن يتخذ أية خطوة دون تفويض من البارزاني(فلسطين، ٢١ شباط ١٩٦٣).

وفيما كانت المفاوضات في بدايتها، فقد نشرت الجريدة في ٢٢ شباط خبراً، جاء فيه: بأن راديو موسكو قد أذاع نقلاً عن جريدة كومبا (Combat) الفرنسية الشيوعية، بأن الكورد في شمال العراق قد استأنفوا القتال ضد حكومة الثورة

العراقية (فلسطين، ٢٢ شباط ١٩٦٣). ولم يكن ذلك الخبر دقيقاً، لأن القتال استؤنف في ١٠ حزيران ١٩٦٣، ويبدو أن الجريدة الشيوعية نشرت مثل تلك الأخبار لتوضح بأن الأوضاع مضطربة في العراق، بعد الاطاحة بعبدالكريم قاسم، ومحاربة الحكومة الجديدة للحزب الشيوعي العراقي.

نشرت جريدة فلسطين في ٢٣ شباط تقريراً جاء فيه الكثير من المعلومات بخصوص القضية الكوردية، إذ أشار إلى قيام الوفد العراقي الشعبي في شباط ١٩٦٣ بالسفر إلى القاهرة، للمشاركة في احتفالات ذكرى الوحدة بين مصر وسورية، وقد ضم الوفد جلال الطالباني الذي وصفته الجريدة بـ"الثائر الكردي". وأشارت الجريدة إلى أن مراقبين في بغداد، يرون في ضم الطالباني إلى الوفد الشعبي، يمثل اتجاهاً لإظهار الوحدة العربية- الكوردية. وقد توقعت الجريدة باستئناف المحادثات السرية بين الوفد الكوردي وممثلين عن الحكومة العراقية في بغداد في نهاية الأسبوع، بعد عودة الوفد العراقي من القاهرة(فلسطين، ٢٣ شباط ١٩٦٣).

وأكدت الجريدة بأنه يُعتقد، أن الكورد لا يزالون يتمسكون بمطالبهم الخاصة بالحكم الذاتي داخل العراق، وأضافت بأن المراقبين الدبلوماسيين في بغداد، يعدون القضية الكوردية أخطر قضية تواجهها الحكومة العراقية الجديدة؛ لأن تلك القضية قبل غيرها هي التي أدت إلى القضاء على حكم عبدالكريم قاسم. كما يعتقد هؤلاء المراقبين أن الكورد لم يتلقوا حتى الأن مساعدات شيوعية، إلا أنه نتيجة لثورة ٨ شباط وموقف الحكومة الجديدة السلبي والقوي ضد الشيوعيين، فقد بات من المتوقع أن تقدم دول الكتلة الشرقية وخاصة الاتحاد السوفياتي، مساعدات إلى الكورد(فلسطين، ٢٣ شباط ١٩٦٣).

ذكرت جريدة فلسطين في ٢٧ شباط بأنه استؤنفت في بغداد المفاوضات السرية بين الوفد الكوردي وممثلي الحكومة العراقية، عقب عودة الزعيم الكوردي الثائر جلال الطالباني من القاهرة والجزائر، في غمرة اعتقاد متزايد بأنه تم التوصل إلى نوع من الاتفاق بين الطرفين، وأن الكورد سيمنحون الحكم الذاتي. وصرح الطالباني للصحافيين في المطار لدى وصوله إلى بغداد بقوله: "إنني مفعم بالآمال". فيما قال مسؤول كوردي آخر -لا تذكر الجريدة اسمه - كان في استقبال

الوفد في المطار: "إما كردستان وإما القبر، هذا قرارنا" (كوردستان يان نه مان- الباحث-). وذكرت الجريدة بأن المراقبين في بغداد، يعتقدون بأن الحكومة العراقية الجديدة، والتي هي في أمس الحاجة إلى فترة خالية من المتاعب والاضطرابات لتثبيت أقدامها، مستعدة الأن لتلبية هذا المطلب (الحكم الذاتي) (فلسطين، ٢٧ شباط ١٩٦٣).

وأشارت الجريدة في ٢٧ شباط، إلى موضوع اطلاق الثوار الكورد سراح مئات من الأسرى العراقيين قبل يومين، وذكرت بأن زعيم الثوار الكورد البارزاني الذي أمر بإطلاق سراحهم، وأعلن بأنهم سيلاقون كل مساعدة ممكنة في طريق عودتهم من انصاره، كما انهم سيمنحون الامان أثناء مرورهم. وأشارت الجريدة إلى أنه لا يزال الأسرى الكورد الذين يبلغ عددهم نحو أربعة آلاف رهن الاعتقال(فلسطين، ٢٧ شباط ١٩٦٣). وفي اليوم التالي، ذكرت الجريدة بأن الحكومة العراقية قد قررت الإفراج فوراً عن كافة الكورد، الذين اعتقلوا في عهد قاسم، والذين يبلغ عددهم ثلاثمائة شخص(فلسطين، ٢٨ شباط ١٩٦٣). وفي واقع الأمر فإن عدد المعتقلين الكورد كان يقدر بنحو (٣٠٠٠) معتقل (قفطان، ٢٠٠٤، ص ٢٣٣).

وتابعت الجريدة تطور المحادثات بين الحكومة وقيادة الثورة الكوردية، إذ نشرت في الأول من آذار تقريراً جاء فيه: بأن جلال الطالباني الزعيم الكوردي الثائر، قد صرح بأنه يتوقع أن يتوجه إلى شمال العراق خلال اليومين القادمين، لتقديم تقرير عن سير المحادثات إلى البارزاني زعيم الثورة. وقال: "أن الأكراد ما زالوا يصرون على منح الحكم الذاتي لكردستان، وأنه إذا ما فشلت المحادثات مع الحكومة العراقية فإن الأكراد سيستأنفون القتال".

وأكد الطالباني قائلاً: "أننا أوقفنا ثورتنا ولم ننهها"، ومضى يقول: إنه متفائل بأن المفاوضات الحالية ستنهي الثورة الكوردية. وقال الطالباني: إنه أصبح الأن من الضروري إبلاغ ملا مصطفى البارزاني زعيم الثوار الكورد، بما إذا كانت الحكومة العراقية توافق على الحكم الذاتي أو لا. وقال الطالباني: "إن كلمات الحكومة طيبة حتى الأن، ولكن لا بد من تحويل هذه الكلمات إلى أفعال". ومضى يقول: "إن الحكومة العراقية اعترفت بالأكراد كأمة وكشعب كما اعترفت بحقوقهم

القومية"، وقال: "إن الامة الكردية بأسرها مستعدة للنضال في سبيل الحكم الذاتي وليس فقط الأكراد الذين يحملون السلاح والذين يعدون بعشرات الالوف". وأشار الطالباني بأنه لم يسرح أحد من الجيش الكوردي منذ وقف القتال في ٨ شباط، بل على العكس من ذلك فقد ازداد عدد أفراده(فلسطين، ١ آذار ١٩٦٣).

وأضاف الطالباني قائلاً: "أن الأكراد بالاضافة إلى الحكم الذاتي يطالبون برئاسة مركزية وسياسة خارجية مركزية وجيش مركزي أما الشؤون الأخرى فيجب أن يعالجها مندوبون منتخبون من الشعبين الكردي والعربي". وعندما سُئل الطالباني من قبل الصحافيين، عما إذا كان منح الحكم الذاتي للكورد العراقيين سيعزز الحركات الأخرى بين الكورد الاتراك والإيرانيين، قال: "إن حركتنا هي داخل العراق والأمر متروك لأكراد تركيا وإيران، فذلك شأنهم". وأشار الطالباني إلى الكورد الشيوعيين وقال إن دورهم لم يكن كبيراً، وإذا حصل الكورد على الحكم الذاتي فإن ذلك الدور ينعدم كلياً تقريباً، ولكن إذا لم يحصل الشعب الكوردي على حقوق ديمقراطية، فإن النفوذ الشيوعي سينمو. وأضاف: "إن الملا مصطفى البرازاني لم يكن شيوعياً في يوم من الأيام"، وأكد بأن الكورد هم الأن في أقوى موقف عرفوه في تاريخهم الحديث، ولكننا نأمل بحل سلمي لقضيتنا(فلسطين، ١ آذار ١٩٦٣).

ونتيجة لتلك التطورات، نشرت جريدة فلسطين في الثاني من آذار، بياناً أصدرته الحكومة العراقية بخصوص القضية الكوردية، إلا أنه لم يشر إلى مطالبتهم بالحكم الذاتي(فلسطين، ٢ آذار ١٩٦٣). وبخصوص ذلك البيان، نقلت الجريدة خبراً أوردته وكالة الاسوشيتد برس، التي نسبت إلى ملا مصطفى البارزاني زعيم الثوار الكورد، قوله: "إنه سيأمر قواته باستئناف القتال إذا لم تمنح الحكومة العراقية الجديدة الحكم الذاتي للاكراد"، وقال: إن سقوط عبدالكريم قاسم في ثورة ٨ شباط كان نتيجة مباشرة لثورة الكورد. وأضاف يقول، إنه أمر بوقف القتال إثر الإطاحة بحكم قاسم لكي يتيح للحكومة الجديدة فرصة، لإعلأن موقفها من القضية الكوردية. وأعرب البارزاني عن استيائه لتأخر الزعيم الكوردي جلال الطالباني الذي توجه إلى بغداد في الاسبوع الماضي في تقديم تقرير إليه، عن نتائج الاتصالات التي أجراها مع الحكومة العراقية، وقال: "إنني لم اطلب من

السيد الطالباني سوى مقابلة المسؤولين في بغداد وعرض مطالب الكورد عليهم والعودة إلى بنجوين".

وقد اعترض البارزاني على زيارة الطالباني للقاهرة لأن القضية تحل في بغداد، وقال:"... إني أرسلت جلال للتفاوض في بغداد وليس في عواصم عربية..."، واعتقد بأن هدف البعثيين من هذه الزيارة ليس سوى المناورة وكسب الوقت(جندي، ١٩٩٤، ص ١٣٨- ١٣٩). وعلق البارزاني على الحملات التي تشنها أجهزة الإعلام الشيوعية ضد الحكومة العراقية، ودعوتها للكورد للثورة عليها، قائلاً: "إن الأكراد لم يكترثوا بهذه الدعوة"، وقال: "إن الشيوعيين لم يساعدونا في الماضي ولسنا في حاجة إلى مساعدتهم الأن"(فلسطين، ٢ آذار ١٩٦٣).

وذكرت الجريدة في نفس العدد، بأن الطالباني غادر بغداد في الأول من آذار إلى مقر البارزاني، ليطلعه على نتائج المحادثات التي أجراها مع المسؤولين في الحكومة العراقية. وقد أكد الطالباني قبل مغادرته بغداد على القول: "إنه لا يزال متفائلاً بالوصول إلى نتائج سلمية ناجحة للمفاوضات التي تستهدف بصورة رئيسية تحقيق موافقة الحكومة على منح الحكم الذاتي إلى الأمة الكردية الممتدة عبر ثلث البلاد الشمالي". إلا انه أضاف يقول: "إن الثورة الكردية مستمرة، أما وقف اطلاق النار الحالي فإنه لإعطاء الحكومة الجديدة فرصة لحل القضية الكردية بصورة سلمية إذا أرادت ذلك".

وقال الطالباني، "إنه لأنهاء الثورة لا بد من تحقيق أهدافها أي الحكم الذاتي"، وأضاف يقول: "إن المفاوضين عن الحكومة العراقية قد اعترفوا أثناء المفاوضات بأن الأكراد يشكلون أمة تتمتع بحق الحكم الذاتي". وعندما سُئل عما إذا كانت الحكومة مستعدة لأن تفعل أي شيء لتحقيق ذلك، أجاب: لقد قالوا هكذا. إلا أنه أضاف يقول: "إنه من الطبيعي أن الملا مصطفى يريد جواباً حاسماً شافياً والجواب الحاسم يعني وثائق موقعة من المجلس الوطني لقيادة الثورة أي الهيئة التشريعية الحالية في العراق".

وقال الطالباني أن عودته إلى الشمال أمر عادي عقب انتهاء المرحلة الأولى للمحادثات. وأضافت الجريدة تقول: بأن الطالباني وزميله صالح عبدالله اليوسفي والذي بقي في بغداد، "كانا يبدوان أقل مرحاً مما كانا عليه في الأيام الأولى من المحادثات"(فلسطين، ٢ آذار ١٩٦٣). لأن البعث بدأ يتنصل عن ما وعد به قبل انقلابه[٤].

وأعلن الطالباني أن البارزاني هو الذي سيقرر ما إذا كانت ستجري مرحلة ثانية من المفاوضات مع الحكومة العراقية، ورفض الزعيم الكوردي أن يذكر أسماء الوزراء في الحكومة العراقية الذين أجرى المحادثات معهم(فلسطين، ٢ آذار ١٩٦٣).

وفي السادس من آذار نشرت جريدة فلسطين تقريراً، جاء فيه بأن وفداً حكومياً يضم وزير الدولة فؤاد عارف ووزير الزراعة بابا علي والفريق طاهر يحيى التكريتي رئيس أركان الجيش، قد توجه إلى منطقة الجبال الكوردية في شمال العراق في الخامس من آذار، لبحث مطالب الكورد في الحكم الذاتي مع الزعيم الكوردي ملا مصطفى البارزاني. وذكرت الجريدة بأن تلك المفاوضات مثلت أول لقاء وجهاً لوجه بين الحكومة العراقية والبارزاني(فلسطين، ٦ آذار ١٩٦٣).

وفي اليوم التالي ذكرت الجريدة بأن الوفد الحكومي العراقي قد عاد إلى بغداد، بعد أن أجرى محادثات سرية استغرقت ثلاث ساعات مع الزعيم الكوردي الثائر البارزاني. وأوضحت الجريدة، بأنه لم يكن بالإمكان الاتصال بأعضاء الوفد الحكومي منذ وصولهم للحصول على تفاصيل حول المحادثات. إلا أنها أكدت بأنه المتوقع أن تصدر الحكومة العراقية بياناً رسمياً، حول المشاورات التي أجرتها مع البارزاني بصدد إيجاد حل سلمي ونهائي للمشكلة(فلسطين، ٧ آذار ١٩٦٣).

ونقلت جريدة فلسطين في الثامن من آذار أخباراً من بعض الصحف الأجنبية، بعضها دقيقة والبعض الآخر لا أساس لها من الصحة، إذ ذكرت بأن مراسل جريدة التايمز اللندنية (The Times) في بيروت قد قال في تقرير له، بأن المراقبين السياسيين متشائمون من نتيجة المفاوضات التي جرت بين الحكومة

العراقية والزعيم الكوردي ملا مصطفى البارزاني، حول إيجاد حل نهائي للمشكلة الكوردية(فلسطين، ٨ آذار ١٩٦٣). فيما نقلت الجريدة أنباءً عن جريدة (حريت- Hurriyet) التركية، ذكرت بأن البارزاني قد بدأ في تجميع قواته من جديد، استعداداً لاستئناف القتال، بعد أن انتهت مدة الإنذار[٥].

ومن جهة أخرى فقد نقلت الجريدة أنباءً غير دقيقة ذكرتها جريدة (مليت- Milliyet) التركية، أفادت بأن معركة وقعت في الموصل بين ثلاثة آلاف من الكورد وقوات الحكومة العراقية، وأن خسائر الكورد في هذه المعركة بلغت نحو ستمائة قتيل. وقالت جريدة فلسطين في نهاية الخبر، بأن تلك الأنباء لم تؤكد من أية مصادر أخرى(فلسطين، ٨ آذار ١٩٦٣) ، وفي الحقيقة فإن تلك المعلومات لم تكن صحيحة، ولم تحدث مثل تلك المعركة اطلاقاً.

١-٣: التطورات السياسية في كوردستان- العراق بعد نجاح الأنقلاب البعثي في سوريا

دخلت العلاقات بين الكورد والحكومة العراقية مرحلة جديدة، وذلك بعد نجاح حزب البعث في الاستيلاء على الحكم في سوريا في ٨ آذار ١٩٦٣ إثر انقلاب عسكري(حسين، ١٩٩٤، ص ٦٤-٧٥) ، وكان طبيعيا أن يتعزز موقف البعث في العراق، وأول مظاهر ذلك التعزيز انعكس سلبا على مفاوضاته مع الثورة الكوردية، إذ بدأت الحكومة العراقية تتخذ موقفا أصلب تجاه القضية الكوردية(جواد، ١٩٩٠، ص ٩٣). ونقلت جريدة فلسطين في ١٢ آذار خبراً عن راديو بغداد، الذي كان قد أعلن يوم ٩ آذار بأن الحكومة العراقية قد اعترفت بالحقوق القومية للشعب الكوردي على أساس اللامركزية، وأن الدستور سينص على ذلك[٦]. وذكرت الجريدة بأن الزعيم الكوردي الثائر ملا مصطفى البارزاني قد صرح: "بأن نهاية الثورة الكردية في شمال العراق التي مضى عليها ١٨ شهراً بدأت تلوح في الافق"(فلسطين، ١٢ آذار ١٩٦٣).

وقالت الجريدة بأن صالح عبدالله اليوسفي عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردي (الكوردستاني)، قد أكد بأن الكورد قبلوا عرضاً من الحكومة العراقية، بإقامة حكم لا مركزي في شمال العراق، "الذي يطلق عليه

الأكراد اسم كردستان" -حسب تعبير الجريدة -. وأضاف يقول: إن الحكومة العراقية وافقت على منح حكم لا مركزي للكورد، وهي نوع من الحكم الذاتي، وهما شيء واحد تقريباً. وقد قبل الكورد اللامركزية بدلاً من الحكم الذاتي، ولكن جوهر الحكم الذاتي يجب ان يبقى. وأضاف اليوسفي: "ان الأكراد يعتبرون بيان الحكومة وثيقة".

ومضى اليوسفي يقول: ان البارزاني سيواصل وقف اطلاق النار إلى ان تنجلي جميع النقاط، وهذا هو ما كنا نقاتل من أجله. وهذه نقطة تحول في الحياة الكوردية إذ سنحكم أنفسنا بأنفسنا، بصورة أكثر من السابق. وأضاف اليوسفي، أن اللجنة التي ستضع تفاصيل الحكم اللامركزي ستضم أعضاء من الكورد، ويتوقع الكورد عدة خطوات إيجابية منها: الافراج عن جميع السجناء، ورفع الحصار الاقتصادي المفروض على كوردستان، وإصدار عفو عام عن جميع الثوار، وتطهير الإدارة المدنية في كوردستان، ورفع المصادرة عن ممتلكات الثوار الكورد، وانسحاب القوات العسكرية من كوردستان(فلسطين، ١٢ آذار ١٩٦٣).

وفي واقع الأمر، فقد كان هناك فرق شاسع بين مفهوم الحكومة العراقية للامركزية الإدارية التي كانت تسعى لتطبيقها في جميع المحافظات العراقية بحيث تشمل البلديات وتنظيم عملها، وما كان يتوقعه الكورد من التمتع بحكم ذاتي حقيقي يضمن حقوقهم القومية السياسية والثقافية؟(محمد، ٢٠٠٦، ص٩٨).

وقد ذكرت الجريدة بأن اليوسفي "ادعى": بأن الحكومة العراقية افرجت عن عشرة بالمائة فقط من السجناء الكورد. واعتقلت الحكومة منذ ذلك الحين أكثر من عشرة بالمائة، بتهمة الانتماء إلى الشيوعية. وقال إن البارزاني أفرج عن جميع السجناء العرب، الذين يتراوح عددهم بين خمسمائة شخص. وشدد اليوسفي على أن البارزاني لا يزال غير مستعد للتنازل عن مطالبه مهما تكن الظروف. وعلقت الجريدة قائلة، بأنه لم يتوفر هنا أي تأييد بأن الكورد أطلقوا سراح السجناء الموجودين لديهم(فلسطين، ١٢ آذار ١٩٦٣). مع أن الجريدة نفسها كانت قد نشرت يوم ٢٧ شباط بإطلاق الكورد سراح مئات الأسرى العراقيين.

ونقلت الجريدة في ١٢ آذار تصريحاً لوزير الدولة لشؤون الرئاسة حازم جواد، أكد فيه: بأن الكورد المعتقلين في عهد (قاسم) قد أفرج عنهم منذ البيان الذي صدر يوم ١٠ آذار. وسئل جواد عما إذا كانت اللامركزية تعني منح الحكومة العراقية الحكم الذاتي للكورد، فأجاب أن لجنة خاصة ستشكل لوضع التفاصيل، وسيتم حل هذه المشكلة التي خلفها عهد قاسم برمتها. وأضاف بالقول إن جميع فئات الشعب بمن فيهم الكورد رحبت ببيان الحكومة، وسيصدر قريباً قانون العفو عن "الثوار الأكراد".

ونشرت الجريدة في العدد نفسه خبراً بعنوان (صدور العفو عن البرازاني)، جاء فيه، بأن الحكومة العراقية قد صادقت على قانون العفو، عن القائمين بالحركة المسلحة في المنطقة الشمالية من العراق منذ ٩ أيلول سنة ١٩٦١ من التبعات القانونية(فلسطين، ١٢ آذار ١٩٦٣).

١-٤: مؤتمر كويسنجق ومقرراته

عقب البيانات الرسمية الحكومية وتصريحات المسؤولين والتطورات الإقليمية، أدرك الحزب الديمقراطي الكوردستاني ورئيسه البارزاني، أن هناك تحولا قد حدث، لذا تقرر إشراك جميع طبقات وفئات الشعب الكوردي، بغض النظر عن انتماءاتهم الطبقية والقومية والدينية ومعتقداتهم السياسية في المفاوضات النهائية مع الحكومة، ولذلك عقد مؤتمر في مدينة كويسنجق خلال الفترة ١٨-٢٢ آذار(عوني، ع ١٨، ١٩٩٧/١١/٢٥).

ونشرت جريدة فلسطين في عددها الصادر يوم ١٩ آذار خبراً عن المؤتمر بالخط العريض، (مؤتمر كبير للقادة الأكراد لوضع التسوية النهائية مع الحكومة العراقية)، مما جاء فيه: بدأ أمس مؤتمر كبير للقادة العسكريين الكورد والزعماء السياسيين وزعماء العشائر، للبحث في تفاصيل عرض الحكومة العراقية بإقامة حكم لامركزي للكورد. وذكرت الجريدة بأن الناطق بلسان الحزب الديمقراطي الكوردي (الكوردستاني) في بغداد قد أكد، بأن المؤتمر سيضع المطالب النهائية للكورد لتقديمها إلى الحكومة العراقية في بغداد الأسبوع القادم على الارجح(فلسطين، ١٩ آذار ١٩٦٣).

ذكرت الجريدة، بأن الوفد الكوردي المفأوض الذي انتخبه مؤتمر كويسنجق للدخول في مباحثات مع الحكومة العراقية قد وصل إلى بغداد، وقد بدأ المفاوضات في الأول من نيسان مع وفد عراقي ضم الدكتور عبد العزيز الدوري رئيس جامعة بغداد، ولكن الوفد الكوردي قطع المفاوضات وطلب عقدها على مستوى وزاري(فلسطين، ٢٧ نيسان ١٩٦٣). في الواقع فقد رأوحت المفاوضات مكانها، لأن الحكومة لم تكن مستعدة لقبول مطالب الثورة الكوردية(جواد، ١٩٩٠، ص ٩٤).

جرت في تلك المرحلة المباحثات العراقية في القاهرة حول إقامة وحدة بين العراق وسوريا والجمهورية العربية المتحدة، وقد أثار ذلك حفيظة قيادة الثورة الكوردية، لأن نجاح الوحدة سيؤثر على بنية الدولة العراقية ومكانتها، وبالتالي سيحسم مصير المفاوضات معها. ورفعت قيادة الثورة الكوردية مذكرة إلى الدول الثلاث في ٨ نيسان ١٩٦٣، طالبت فيها بضرورة مشاركة وفد كوردي في مباحثات الوحدة، ليبحثوا مع المشاركين فيها حقوقهم القومية في إطار العراق.

وأوضحت المذكرة أن الشعب الكوردي لا يعارض تطلعات العرب لتحقيق الوحدة. و بخصوص العلاقة مع الشعب العربي فتضمنت المذكرة ما يلي: إذا بقي العراق بدون تغيير في كيانه فإن الكورد يطالبون باللامركزية. أما إذا انضم العراق إلى اتحاد فيدرالي فإنه يجب منح الشعب الكوردي في العراق حكما ذاتيا موسعا، وأخيرا إذا اندمج العراق في وحدة كاملة مع دولة عربية أخرى يكون الشعب الكوردي في العراق إقليما مرتبطا بالدولة الموحدة، وعلى نحو يحقق الغاية من صيانة وجوده، وينفي في الوقت نفسه الأنفصال ويضمن تطوير العلاقات بين الشعبين في المستقبل(الطالباني، ١٩٧٠، ص ٢٠٧- ٢٠٨).

وبعد إعلان ميثاق الوحدة الثلاثية بين العراق وسوريا والجمهورية العربية المتحدة في ١٧ نيسان ١٩٦٣(ديب، ٢٠١١، ص ٢٤٣)، عاد المسؤولون الحكوميون إلى متابعة المشكلة الكوردية في ٢٣ نيسان، حين ترأس علي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء وفداً للتفأوض مع الكورد، وطلب منهم تقديم مذكرة تتضمن مطالبهم(فلسطين، ٢٧ نيسان ١٩٦٣).

وإثر ذلك قدم الكورد مذكرة إلى الحكومة العراقية، وقد نشرت جريدة فلسطين في ٢٧ نيسان تقريراً مفصلاً عن المذكرة، التي تضمنت المطالب الكوردية بشأن مشروع الحكم الذاتي لكوردستان. وقال الطالباني: إن الكورد قد قدموا في محادثات القاهرة في ٨ نيسان مذكرة مطولة، بواسطة الحكومة المركزية في بغداد وسفارتي مصر وسوريا فيها، طالبت بوجوب تمثيل الكورد في المحادثات. وأضاف بالقول، إن نتائج محادثات الوحدة اقتضت تقديم مذكرة ثانية، وقد قدمت المذكرة الأخيرة بناء على طلب من الحكومة العراقية في هذا الأسبوع(فلسطين، ٢٧ نيسان ١٩٦٣)[٧].

١-٥: توتر الأوضاع في كوردستان

لم يحدث أي تقدم يُذكر في مباحثات الكورد مع الحكومة طوال شهر نيسان وبداية شهر أيار بل ظل يراوح مكانه ويتراجع إلى الخلف، وقد نشرت جريدة فلسطين في الرابع من أيار خبراً، نقلاً عن راديو لندن، جاء فيه، بأن "زعماء القبائل الكردية" في شمال العراق، قد أصدروا بياناً أعلنوا فيه أنه إذا لم يتلقوا استجابة عأجلة لمطالبهم، فإنهم سيجددون الثورة التي أوقفوها بعد سقوط حكم عبدالكريم قاسم(فلسطين، ٤ أيار ١٩٦٣).

ونشرت جريدة فلسطين في الثامن من أيار تقريراً، نقلته عن صحيفة برافدا (Pravda) الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفياتي، أشار إلى أن الكورد لم يسبق لهم أن تخاذلوا أمام تحكم الاستعماريين، ولكنهم دأبوا على الثورة ضد مستعبديهم. وأكدت الجريدة حق الشعب الكوردي، في المطالبة بإقامة حكم ذاتي وبرلمان يعبر عن إرادته، ويعمل ضمن نطاق الجمهورية العراقية، وبأن الأوساط الحاكمة في العراق، لا تزال تتجنب تسوية المشكلة الكوردية(فلسطين، ٨ أيار ١٩٦٣).

وفي ٢١ أيار ذكرت جريدة فلسطين، بأن ريتشارد بيستون مراسل صحيفة الديلي تلغراف (The Daily Telegraph) البريطانية قد قال في رسالة له من بغداد: "أن الجيش العراقي أرسل تعزيزات كبيرة إلى الشمال استعداداً لهجوم شامل على الأكراد في حالة انهيار المفاوضات العراقية الكردية". وأضاف

بيستون يقول: إن جلال الطالباني ممثل ملا مصطفى البرازاني زعيم الكورد يزور مصر الآن، في محاولة لتجنب حرب أهلية عربية- كردية على نطاق واسع، عن طريق الحصول على تأييد الرئيس جمال عبدالناصر لحكم ذاتي كوردي. وذكر بيستون بأن الوفد الكوردي المفاوض برئاسة صالح عبدالله اليوسفي لا يزال في بغداد، لإجراء محادثات تعد الفرصة الأخيرة عند عودة الطالباني من القاهرة. وأكد بيستون بأن هناك ثلاث فرق عسكرية قوامها حوالي (٤٥) ألف رجل تقف في مواجهة الكورد، وأن هذا يزيد على ثلثي عدد الجيش العراقي. وأضاف بيستون قائلاً بأن الوزراء وكبار الضباط سُمعوا اخيراً وهم يقولون، إن العراق يستطيع إيجاد تسوية للمشكلة الكوردية خلال عشرة أيام في هجوم لا هوادة فيه، وهم يلقون تبعة الفشل في هزيمة الكورد في السنة الماضية على قيادة الفريق (قاسم). وأكد بيستون في مقاله: "إن الحكومة العراقية لم تقدم أية امتيازات حقيقية لمطالبة مليون كردي بحكم ذاتي"(فلسطين، ٢١ أيار ١٩٦٣).

وفي وقت كانت الأوضاع تسير باتجاه حدوث هجوم عراقي جديد على كوردستان، نشرت جريدة فلسطين يوم ٢٥ أيار، بأنه أعلن في لندن أن بريطانيا وافقت من حيث المبدأ، على تزويد العراق بكميات من الأسلحة، وأنها وافقت على تقديم بعض التسهيلات بشأن تدريب العراقيين، على استعمالها(فلسطين، ٢٥ أيار ١٩٦٣).

وإثر عدم حدوث تقدم في مفاوضات الكورد مع الحكومة، فقد ذكرت جريدة فلسطين في السادس من حزيران، بأن جلال الطالباني قد طالب أمس في مؤتمر صحافي في بيروت التي وصلها قادماً من القاهرة، بضرورة إجراء انتخابات حرة لمجلس تأسيسي في العراق، ليكون الحكم للشعب بأجمعه لا لحزب واحد. وعبَّر الطالباني عن ارتياحه لموقف المسؤولين في الجمهورية العربية المتحدة من القضية الكوردية، لأنهم يحرصون على الوحدة الوطنية في العراق، ويؤيدون أي حل يرضي العرب الكورد معاً.

وأكد الطالباني: "إن أكراد العراق لا يطالبون بإنشاء جمهورية كردستان وإنهم لا يريدون الأنفصال عن العراق بل يؤيدون قيادم دولة الاتحاد المقترحة بين مصر وسورية والعراق شرط أن يكون لهم ضمن هذه الدولة حكم ذاتي". وبشأن

التطورات الميدانية في كوردستان، أكد الطالباني بإن هناك احتياطات عسكرية اتخذت في المنطقة، وقال إنه ليس من مصلحة الشعبين العربي والكوردي اشعال قتال بينهما، بل من المصلحة الوصول إلى حل سلمي(فلسطين، ٦ حزيران ١٩٦٣).

وقد أدلى جلال الطالباني بتصريح خاص لمراسل الإذاعة الفرنسية في بيروت، قامت جريدة فلسطين بنشره في عددها ليوم ٨ حزيران، إذ قال بأن المفاوضات مع الحكومة العراقية لإيجاد حل سلمي للمشكلة الكوردية دخلت الآن "مرحلة التمييع"، فالحكومة العراقية طلبت من الكورد تقديم مذكرة بمطالبهم، وقد قدمت هذه المذكرة بالفعل منذ مدة طويلة، غير أن الحكومة العراقية تماطل في إعطاء جواب حاسم حول الموضوع. وأكد الطالباني بأن الموقف العملي للحكومة العراقية يتناقض مع موقفها الشفوي. وأضاف إن حكومة بغداد أعلنت عن اعترافها بالحقوق القومية للكورد ضمن اللامركزية، كما أعلنت أنها ستطلق سراح الكورد الذين اعتقلوا في عهد (قاسم)، غير أن الموقف العملي لحكومة بغداد يختلف تماماً عما اعلنته شفوياً، فإن ثلاثة آلاف كوردي لا يزالون في السجون.

كما أن الحصار الاقتصادي أعيد فرضه مرة أخرى على المناطق الكوردية، وما زالت القوات العراقية تتحشد في هذه المناطق، مع أنه كان من المقرر أن تسحب القوات التي أرسلت بصورة استثنائية في عهد (قاسم). وأضاف الطالباني، بأن الحكومة العراقية لم تنفذ حتى الآن شيئاً من الوعود التي قطعتها على نفسها، وأنه منذ اكثر من شهرين والوفد الكوردي المفاوض في بغداد ينتظر جواباً حاسماً(فلسطين، ٨ حزيران ١٩٦٣).

وفي جوابه عن سؤال عما إذا كان زعيم الكورد البارزاني قد وجه بالفعل انذاراً باستئناف القتال، في غضون عشرة أيام إذا لم تنفذ بغداد وعودها، أجاب الطالباني: إن البارزاني لم يوجه أي انذار، وإنما بدافع من رغبته الشديدة لحل المشكلة الكوردية سلمياً، وبدافع من حرصه على المحافظة على الوحدة الوطنية بين العرب والكورد، دعا حكومة بغداد للإسراع في حل المشكلة. وإن البارزاني يبذل كل جهد ممكن سعياً وراء ايجاد الحل السلمي لهذه المشكلة ومنع تجدد القتال، غير أن حكومة بغداد اثبتت أنها ليست على المستوى القومي اللازم لهذه القضية.

وقال الطالباني إن القتال لم يتجدد على نطاق واسع في كوردستان، غير أنه اعترف بوقوع بعض المناوشات بين القوات العراقية والكورد، واتهم القوات العراقية بأنها تقوم باستفزازات ضد الكورد، وتشكل خرقاً لإتفاقية وقف اطلاق النار، وأنها ستؤدي إلى خلق جو متوتر. وقال إن الزعماء الكورد قدموا احتجاجاً شديد اللهجة إلى حكومة بغداد على تلك الحوادث، التي تهدد بإشعال القتال من جديد(فلسطين، ٨ حزيران ١٩٦٣).

٢ـ التطورات السياسية في كوردستان- العراق (١٠حزيران – ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣)

٢ـ١: استئناف القتال في كوردستان

فشلت قيادة الثورة الكوردية والحكومة العراقية في التوصل لحل سلمي، لذلك فقد نشب القتال من جديد في كوردستان، وكان المانشيت الرئيسي لجريدة فلسطين في ١١ حزيران (بدأت الحرب ضد أكراد البرازاني)، وذكرت الجريدة: بأن الحكومة العراقية قد أعلنت في العاشر من حزيران استئناف الحرب، ضد الثوار الكورد بقيادة ملا مصطفى البارزاني، بعد أن اتهمتهم بالبدء في الهجمات ضد قوات الحكومة، بينما كانت تجري المفاوضات في بغداد للتوصل إلى حل سلمي للمشكلة الكوردية.

وأعلنت الحكومة اعتبار ألوية كركوك وأربيل والسليمانية والموصل مناطق قتال عسكرية، وامهلت المقاتلين الكورد ٢٤ ساعة لإلقاء السلاح والاستسلام للحكومة، وأعلنت عن جائزة قدرها مائة الف دينار لمن يقتل البارزاني. وقد نشرت الجريدة بياناً شديد اللهجة اصدره المجلس الوطني لقيادة الثورة في العراق، بخصوص استئناف القتال في كوردستان. كما نشرت الجريدة بيانات أخرى للحكومة بخصوص منع التجول في عدة مناطق من كوردستان، وتهديد سكان القرى الكوردية في حال تعاونت مع الثوار الكورد(فلسطين، ١١ حزيران ١٩٦٣).

كما ونقلت الجريدة تصريحات صحافية أدلى بها نائب رئيس الوزراء ووزير الارشاد علي صالح السعدي، شن فيها هجوماً شديداً على قيادة الثورة الكوردية،

وحملها مسؤولية اندلاع القتال في كوردستان. وقد أكد السعدي في تصريحاته مشاركة حكومتي مصر وسورية في دراسة المشكلة الكوردية، وقال رداً على سؤال عما إذا كان العراق سيطلب مساعدتهما، قال: "إن الاقطار العربية المتحررة، حتى ولو لم يكن بينها اتفاق، فإن من الطبيعي أن تتعاون فيما بينها لمعالجة أية قضية في أي جزء من أجزاء الوطن العربي. وأن ما يؤثر على العراق يؤثر على سورية ومصر وكذلك على بقية الاقطار العربية المتحررة"(فلسطين، ١١ حزيران ١٩٦٣).

ونقلت الجريدة رد الفعل الكوردي على الهجوم الحكومي، إذ ذكرت بأن (لجنة الدفاع عن حقوق الأكراد)، أصدرت بياناً باسم البارزاني رفضت فيه الإنذار الذي وجهته حكومة بغداد للكورد، وذكر بأنهم سيواصلون المطالبة بمنحهم حكماً ذاتياً ضمن الدولة العراقية(فلسطين، ١١ حزيران ١٩٦٣).

وتابعت الجريدة النشاطات الخارجية للقيادي الكوردي جلال الطالباني، فقد تساءلت الجريدة في عددها ليوم ١١ حزيران، عن المكان الذي توجه اليه بعد مغادرته بيروت؟. إذ قالت بأنه تبين في بيروت في العاشر من حزيران، إن الطالباني قد غادرها في نهاية الأسبوع إلى مكان لم يعلن عنه، بعد أن أمضى فيها سبعة أيام. وقالت الجريدة بأن بعض الأنباء ذكرت أنه وصل إلى جنيف، بينما قالت أخرى أنه وصل إلى فيينا وأنه سيتوجه فيما بعد إلى باريس لقضاء خمسة أيام(فلسطين، ١١ حزيران ١٩٦٣) ، وقد تبين فيما بعد دقة المعلومات التي حصلت عليها الجريدة(رشيد، ٢٠١٨، ص ١٨٩- ١٩٤).

وواصلت الجريدة في ١٢ حزيران متابعتها للعمليات العسكرية للجيش العراقي في كوردستان، إذ ذكرت بأن ثلاث فرق من الجيش العراقي بكامل أسلحتها قد وضعت على أهبة الاستعداد، للقضاء على الثورة الكوردية في الشمال. وأنها تواصل عملياتها بمساعدة فرسان صلاح الدين الذين يمثلون العشائر الكوردية وفرسان خالد الذين يمثلون العشائر العربية في المنطقة[٨]. كما نقلت الجريدة كلمة ألقاها الرئيس العراقي عبدالسلام محمد عارف في بعض قطعات الجيش، دعا فيها الجنود إلى تطهير المنطقة تطهيراً كاملاً، والقضاء على "العصاة"(فلسطين، ١٢ حزيران ١٩٦٣).

ونشرت الجريدة المشروع الذي تقدمت به الحكومة العراقية بشأن منح الكورد في العراق حكماً لامركزياً، وفي الوقت ذاته نشرت الحكومة المشروع البديل الذي تقدم به الكورد، ومطالبتهم بإقامة منطقة كوردستان، وتعيين نائب كوردي لرئيس الجمهورية العراقية. وقد وصف نائب رئيس الوزراء العراقي علي صالح السعدي الاقتراحات الكوردية، بأنها دليل واضح على أهداف الأنفصال(فلسطين، ١٢ حزيران ١٩٦٣).

وعمل المسؤولون العراقيون في الخارج، على تضليل الرأي العام العربي والعالمي بشأن حقيقة القضية الكوردية في العراق، وفي هذا الاطار نشرت جريدة فلسطين في ١٢ حزيران، تصريحات للقائم بأعمال السفارة العراقية في عمان عدنان النقيب، قدم فيها ما أسماه: (توضيحاً لحقيقة وضع الأكراد في العراق بصورة عامة، ووضع "العصاة المتمردين" بصورة خاصة). وتطرق بالتفصيل إلى البيان الذي أصدره المجلس الوطني لقيادة الثورة في ١٠ حزيران، وقال: "إن حركة العصيان في الشمال هي في الحقيقة ليست قتالاً بين العرب والأكراد كما يصوره البعض وإنما هو بين فئة متمردة لا تمثل الأكراد ضد إخوانهم الآخرين من الشعب العراقي وأن أكبر دليل على ذلك هو ما حدث مؤخراً إذ تطوعت قوات كردية يقدّر عددها بعشرة آلاف مقاتل (يقصد الفرسان/ الجاش(الباحث)) لمقاتلة المتمردين جنباً إلى جنب مع القوات النظامية".

وأضاف النقيب: "لقد تمكنت الشيوعية من التغلغل في الحركة البرازانية التي هي في الواقع تمرد عشائري شخصي واقطاعي وثبت أن دولاً أجنبية تحرك البرازاني وتقف من وراء حركته". وأكد تصميم الحكومة العراقية على أن تطهر المناطق الشمالية من العراق من هؤلاء "العصاة" وإعادة الأمن والنظام إلى نصابه. وقال بأن السفارة العراقية تؤكد بأن تطهير هذه المناطق يجري بنجاح وهمة تامين(فلسطين، ١٢ حزيران ١٩٦٣).

وفي الحقيقة فإن مثل تلك التصريحات كانت غير واقعية وبعيدة عن الحقيقة، إلا أنها تدل على موقف حزب البعث السلبي من حقوق الكورد القومية.

وتابعت الجريدة نشاطات القيادي الكوردي جلال الطالباني في الخارج، ففي ١٢ حزيران، نشرت الجريدة خبراً جاء فيه، بأن الطالباني وهو أحد زعماء الحركة الكوردية في شمال العراق، قد ناشد جميع الدول الحرة أن تساعد نضال الكورد، من أجل الحصول على استقلالهم الذاتي. وأعرب الطالباني في مؤتمر صحفي عقده في فيينا في ١١ حزيران، عن أمله في أن لا يوافق رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبدالناصر أو الرئيس الجزائري أحمد بن بله (١٩٦٣- ١٩٦٥) على هجوم مسلح ضد الكورد في العراق. وقال الطالباني: "إن احداً من بين صفوفنا لن يخون زعيمنا الملا مصطفى البرازاني ولو كان ثمن ذلك مليون جنيه استرليني"(فلسطين، ١٢ حزيران ١٩٦٣). وكان ذلك رداً على المكافئة التي خصصتها الحكومة العراقية لقتل البارزاني.

وذكرت جريدة فلسطين في ١٢ حزيران، بأن جريدة "ازفيستيا" الناطقة بلسان الحكومة السوفياتية، قد قامت بنشر تفاصيل مقابلة كانت قد أجرتها مع جلال الطالباني، عندما كان في زيارة للقاهرة في مطلع حزيران ١٩٦٣، جاء فيها أن الطالباني أكد: "إن اهتمام العالم اليوم يتركز على القضية الكردية لأن الأكراد اليوم هم القوة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط. ولأن مستقبل المنطقة بأسرها لا مستقبل العراق وحده يتوقف على حل القضية الكردية". واتهم الطالباني في تصريحه الحكومة العراقية بأنها قد نقضت وعودها لإيجاد حل للقضية الكوردية(فلسطين، ١٢ حزيران ١٩٦٣).

وواصلت الجريدة نقل تصريحات الدبلوماسيين العراقيين في الخارج بخصوص القضية الكوردية، إذ ذكرت في ١٣ حزيران، بأن القائم بأعمال السفارة العراقية في بيروت ناظم جواد، قد أكد في مؤتمر صحافي، بأن وفوداً عديدة من الكورد (الموالين للحكومة) قدمت إلى بغداد، لمطالبة الحكومة بأن تضع حداً لاستخفاف "هذا الشيخ الطموح المتعصب الملا مصطفى البرازاني"، بالسلطة والقوانين وأرواح المواطنين الابرياء. وقال إنه لم يعد أمام الحكومة إلا أن تنهض بمسؤولياتها كاملة، في الحفاظ على وحدة العراق الطبيعية، وتحقيق سيادة القانون، وملاحقة زمر "العصاة المتمردين" من سفح إلى سفح ومن رابية إلى رابية أخرى، حتى يتطهر شمال العراق وإلى الأبد، من زمر خائنة كفرت بولائها للوطن وبفضله عليها(فلسطين، ١٣ حزيران ١٩٦٣).

وعلى الرغم من أنه لا يوجد أي وجه شبه بين القضية الكوردية ومشكلة إسرائيل، فقد قال جواد: "إن الحكم الشعبي الجماهيري في العراق المعتمد على تنظيماته الشعبية والعسكرية ذات الوعي العالي أقوى من أن يسمح بقيام إسرائيل أخرى. وأن هذا الحكم الذي ناضل من أجل محو عار الانفصال في سوريا[٩] لن يسمح بعار انفصال جديد في العراق".

ووصف البارزاني بقوله: "إنه في الحقيقة واجهة لتجمع شيوعي محلي منهزم وبقايا عهد اقطاعي مندثر وتحركه في الخفاء أصابع أجنبية وفق استراتيجية فرق تسد"(فلسطين، ١٣ حزيران ١٩٦٣).

كما واتهم جواد جهات أجنبية لم يسمها بدعم وتأييد الحركة الكوردية، وعندما سُئل هل يعني بتلك الجهات الاتحاد السوفيتي، أجاب: لم أقل الاتحاد السوفيتي، واكتفيت بأن هناك أصابع أجنبية ونكتفي اليوم بالتلميح إلى أن يأتي يوم التصريح، مع العلم بأن القوى العالمية المتناقضة التي وجدت من مصلحتها أن تتوحد لإنشاء إسرائيل بالأمس، هي نفسها قد تخفي تناقضاتها مرحلياً، لكي تنشيء إسرائيل أخرى في أرض غير صالحة لإنشاء إسرائيل جديدة.

وردَّ جواد على سؤال، عما إذا كان العراق سيطلب مساعدات عسكرية من سوريا والجمهورية العربية المتحدة، إذا تطور النزاع مع الكورد، بقوله: "إنه يرجو إلا يضطر العراق إلى ذلك إن شاء الله وإذا اضطررنا إليه فأعتقد أن إخواننا لن يترددوا في ذلك"(فلسطين، ١٣ حزيران ١٩٦٣).

ونقلت جريدة فلسطين في ١٣ حزيران، مقالاً لجريدة (برافدا) الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفياتي، جاء فيه: "لقد برهن زعماء حركة التحرير الكردية عن حبهم للسلام بالأفعال، فقد أفرجوا مثلاً عن جميع الجنود العراقيين الذين أسروا أثناء القتال، ولكن الجانب الآخر لم يقم بمثل هذه الخطوة. فهناك ما لا يقل عن ٢٥٠٠ من اتباع البرازاني لا يزالون في السجون والمعتقلات".

وعلقت الجريدة على المحادثات الاخيرة التي جرت بين السلطات العراقية والممثلين الكورد، قائلة: "لقد اعتبر ممثلو السلطات العراقية المحادثات وسيلة فقط

لكسب الوقت لإعادة تجميع قواتهم ومواصلة النضال ضد الأكراد وقرار استئناف العمليات العسكرية هو أكبر برهان على ذلك"(فلسطين، ١٣ حزيران ١٩٦٣).

ومن جهة أخرى فقد ذكرت الجريدة في العدد نفسه، بأن مراسل جريدة الفاينانشال تايمز (Financial Times) اللندنية في الشرق الأوسط، قد وصف ادعاء السلطات العراقية بأن اتباع البارزاني لا يمثلون سوى إقلية صغيرة من مجموع كورد العراق البالغ عددهم حوالي المليون، بأنه غير مقبول في الواقع. وأضاف المراسل يقول: "لقد أثبت البرازاني خلال قتاله الذي استمر ١٨ شهراً مع عهد الفريق (قاسم) أنه يتمتع بتأييد الغالبية الساحقة من الأكراد وأن رجاله يسيطرون على جميع المنطقة الشمالية الشرقية من العراق باستثناء المدن والقرى الكبيرة"(فلسطين، ١٣ حزيران ١٩٦٣).

ومن خلال متابعتها للنشاطات الكوردية في الخارج، أوردت جريدة فلسطين في ١٣ حزيران، بأن جلال الطالباني احد زعماء الثوار الكورد في العراق قد صرح في باريس، بأن الحملة العراقية الجديدة ضد الكورد تشكل محأولة يائسة ستبوء بالفشل. وأكد بأنه سيقدم إلى الأمين العام للأمم المتحدة يوثانت (Uthant) شكوى ضد عمليات التقتيل التي تقوم بها الحكومة العراقية(فلسطين، ١٣ حزيران ١٩٦٣).

وذكرت جريدة فلسطين في ١٣ حزيران، بأن وزير الثقافة والارشاد القومي في الجمهورية العربية المتحدة الدكتور عبدالقادر حاتم، قد نفى في بيان أنباءً صحافية عراقية تقول إن راديو القاهرة قال في إذاعة له باللغة الكوردية، إذا لم تتوصل الحكومة العراقية إلى حل سلمي مع الكورد، وتسحب قواتها من الشمال، فإن المجرمين في الحكومة سيأسفون على ذلك.

وكان بيان حاتم يشير إلى أنباء نشرتها صحيفتا الجماهير والطليعة البغداديتان. ووصف الدكتور حاتم تلك الأنباء بأنها لا أساس لها من الحقيقة، وأضاف بأن هناك بعض جهات تحاول أن تستغل موضوع الكورد، للوقيعة بين الشعبين العربيين في مصر والعراق(فلسطين، ١٣ حزيران ١٩٦٣).

والجدير بالإشارة هنا، فإن ما نشرته الصحافة العراقية كان صحيحاً(موسى، ٢٠١٣، ص ١٨٦؛ البوتاني، ٢٠١٨، ١٤-١٦).

وردَّت صحيفة الطليعة العراقية، على بيان الوزير حاتم، وعرضت تزويده بتسجيل لما أذاعه راديو القاهرة. ومن جهة أخرى، فقد أعربت جريدة البعث الناطقة بلسان حزب البعث العربي الاشتراكي في سورية، في مقال رئيس عن أملها في أن يبادر الدكتور حاتم إلى الإدلاء بتصريح، يشجب فيه اعمال الشقأوة والاجرام التي تمارسها "عصابات البرازاني". وطلبت جريدة البعث من الدكتور حاتم في مقالها ان يبلغ صحف القاهرة: "بأن حركة البرازاني ليست ثورة وانما هي تمرد وخيانة وأنها لا تمثل الأكراد بل تمثل العصاة والمتمردين على إرادة الشعب العربي في العراق". وطلبت معاقبة المسؤولين عن هذا التخريب، وكشف جميع العناصر الإقليمية والشعوبية التي توجد في أجهزة إعلام القاهرة (تقصد إذاعة القاهرة الكوردية)، واعلأنها للرأي العام العربي(فلسطين، ١٤ حزيران ١٩٦٣).

وقد دعمت بعض الدول العربية الهجوم العراقي على كوردستان، وفي هذا الاطار نشرت الجريدة في ١٤ حزيران، بياناً سورياً يمنياً مشتركاً، إثر انتهاء زيارة رئيس الجمهورية اليمنية المشير عبدالله السلال (١٩٦٢- ١٩٦٧) لسورية، أعربا فيه عن تأييد العراق في معركته ضد "حركة التمرد البرازانية العميلة". كما ونقلت الجريدة تصريحاً للرئيس السلال في بغداد، قال فيه: "إن حكومته تقف إلى جانب العراق بالنسبة إلى حركة العصيان في الشمال"، ووصف "حركة التمرد الكردية بأنها حركة استعمارية". وأضاف يقول: "إن الجيش اليمني على استعداد للمشاركة في ضرب هذه الحركة"(فلسطين، ١٤ حزيران ١٩٦٣).

وواصلت جريدة فلسطين في ١٥ حزيران نشرها للبيانات الحكومية العراقية، بخصوص معاركها الناجحة في شمال البلاد، وسيطرتها على المزيد من الأراضي واستسلام عدد كبير من "العصاة"(فلسطين، ١٥ حزيران ١٩٦٣).

ومن جهة أخرى، فقد ذكرت الجريدة بأن الناطق بلسان الأمم المتحدة في نيويورك، قد أعلن أن عدداً من المنظمات الكوردية خارج العراق، قدمت عرائض

إلى الأمين العام للأمم المتحدة يوثانت بصدد وضع الكورد العراقيين، بيد أنه لم يرد أي اتصال حتى الآن من جلال الطالباني، الذي جاء في نبأ من باريس أنه صرح بأنه سيقدم احتجاجاً إلى يوثانت، بأن الحكومة العراقية تقوم بأعمال إبادة الجنس ضد الكورد. وصرح ناطق بلسان الأمم المتحدة، بأنه وردت عدة رسائل وأن يوثانت أخذ علماً بها، ولكنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً إزاء هذا الوضع، ولا يحق للأمين العام التدخل في الشؤون الداخلية لدولة ما، إلا بأمر خاص من مجلس الأمن الدولي(فلسطين، ١٥ حزيران ١٩٦٣).

ونشرت جريدة فلسطين في ١٦ حزيران أنباءً عن استمرار القوات العراقية في التقدم والسيطرة على المزيد من الأراضي والحاق الخسائر بـ"العصاة". فقد ذكرت، بأنه ما زالت تصدر أنباء متضاربة عن القتال الدائر في شمال العراق، إذ جاء في بيان أصدره ملا مصطفى البارزاني في ١٥ حزيران، من إحدى محطات الإذاعة السرية في أوروبا الشرقية[١٠] أن قواته تسيطر على جميع المناطق في لواء كركوك، باستثناء مدينة كركوك نفسها، وأنها تسيطر كذلك على معظم المناطق في لواء ديالى(فلسطين، ١٦ حزيران ١٩٦٣).

ونقلت جريدة فلسطين خبراً يقول، بأن وكالة (تاس) السوفياتية قد أذاعت بياناً اتهمت فيه الحكومة العراقية بانتهاك ميثاق الأمم المتحدة، و"إعتماد اساليب نازية في الإبادة الجماعية ضد الأكراد في شمال العراق"(فلسطين، ١٦ حزيران ١٩٦٣).

وقد عدَّ الناطق بإسم وزارة الارشاد العراقية البيان السوفياتي، تدخلاً صريحاً في مسألة داخلية تخص شعب العراق. واتهم الوكالة بتعمدها في تشويه الحقائق، ومساندتها لـ "عصابة" ملا مصطفى البارزاني(فلسطين، ٢٠ حزيران ١٩٦٣).

ومن جهة أخرى، فقد ذكرت الجريدة بأن حركة القوميين العرب في سوريا، قد شجبت "الدعوة البرازانية الانفصالية في شمال العراق". وقال جهاد ضاحي أحد زعماء الحركة في بيان نشرته صحيفة (بردى الدمشقية): "إن حركة القوميين العرب إذ تدعو جماهير الشعب العربي إلى الوقوف بحزم في وجه عصابات

البرازاني، ليرى من جديد أن تكاتف القوى القومية الثوروية على قاعدة الحرية الحقيقية العامة لهذه القوى هو السبب الوحيد لحشد طاقات الجماهير العربية من أجل حماية الوجود العربي، ووضع الحلول السلمية لكل المشكلات التي تعترض سبيل الحركة العربية الثوروية".

وذكرت الجريدة كذلك بأن كلاً من حركة الوحدويين الاشتراكيين والجبهة العربية المتحدة، كانتا قد استنكرتا كذلك "مؤامرة الملا مصطفى البرازاني"(فلسطين، ١٩ حزيران ١٩٦٣).

وفي الوقت الذي كانت الأجهزة الحكومية تتحدث عن استسلام أعداد كبيرة من المقاتلين الكورد، نقلت جريدة فلسطين خبراً أوردته وكالة الأنباء الفرنسية جاء فيه: بأن عدداً من ضباط الجيش العراقي قد فروا من الخدمة، وانضموا إلى جماعة البارزاني، وأضافت الوكالة أن من بين الضباط الذين انضموا إلى الثوار الكورد المقدم سليم فخري (شيوعي من الموصل)، الذي كان يشغل منصب مدير مكتب الصحافة العراقي (مدير الإذاعة العراقية)، وثلاثة ضباط آخرين. وقالت الوكالة أن عدد الثوار الكورد في ازدياد، بعد انضمام عدد من القبائل إليهم(فلسطين، ٢٠ حزيران ١٩٦٣).

وصدرت جريدة فلسطين في ٢١ حزيران وهي تحمل عنواناً واضحاً (روسيا تهدد بقطع جميع مساعداته عن العراق)، جاء فيه بأن جريدة برافدا أنذرت بطريقة مباشرة تقريباً، بأن المساعدات السوفياتية ستقطع عن العراق، إذا استمرت السياسات العراقية الحالية تجاه الكورد والشيوعيين.

وأضاف المقال: "أن أوساط بغداد الحاكمة بدأت عمليات انتقامية واسعة ضد القبائل الكردية التي يتزعمها الملا مصطفى البرازاني. وأن الشعب السوفياتي لا يقف موقف اللامبالاة من نتائج كفاح الشعوب في سبيل التحرر وضمنها العراقي". وقد وصفت جريدة فلسطين ذلك المقال بأنه يعد "ذروة الحملة الصحفية السوفياتية في هذا المجال"(فلسطين، ٢١ حزيران ١٩٦٣).

وفي موضوع آخر، فقد نشرت جريدة فلسطين في ٢٦ حزيران خبراً عن اتهام وكالة الأنباء العراقية ملا مصطفى البارزاني بالتعاون مع إسرائيل، وقالت الوكالة أنه توفرت لدى السلطات العراقية معلومات أكيدة، تثبت أن إسرائيل بدأت تمد يد المساعدة للمتمردين الكورد في الشمال، وأن أموال إسرائيل أخذت طريقها في الأيام الاخيرة للبارزاني وأعوانه. وأضافت الوكالة تقول إنه سبق لإسرائيل أن عرضت على البارزاني تزويده بإذاعة سرية، إلا أن صعوبة ادخالها إلى العراق جعلت الطرفين يكتفيان بمد إسرائيل للبارزاني بالمساعدات المادية فقط(فلسطين، ٢٦ حزيران ١٩٦٣).

وفي الوقت الذي كانت الآلة العسكرية العراقية تواجه صعوبات جمة في عملياتها في كوردستان، فإن وزير الدفاع صالح مهدي عماش أعلن بأن الموقف العسكري في شمال العراق، في حكم المنتهي ولم يبق غير بعض أعمال تطهير صغيرة وثانوية. إلا أن الواقع لم يكن كذلك، إذ بدأت الأنباء تتوارد عن توجه بعض القوات السورية إلى العراق لدعمه ضد الثوار الكورد، وفي هذا الاطار نقلت جريدة فلسطين في ٢٧ حزيران خبراً أوردته جريدة النهار البيروتية نقلاً عن مصادر سورية، جاء فيه، بأن طائرات(ميغ ٢١) سورية توجهت منذ أيام قليلة إلى العراق، للإشتراك في الحملة العسكرية ضد البارزانيين، وقالت الجريدة بأن عدداً آخر من الطيارين ينتظرون الأوامر للتوجه إلى العراق.

وفي سبيل تبرير تلك الخطوة، قالت الجريدة أن لدى حزب البعث في سورية معلومات، تشير إلى أن هناك أربعمائة ضابط روسي يتولون تدريب الكورد(فلسطين، ٢٧ حزيران ١٩٦٣) ، ولم يكن لذلك الأمر في الواقع أي أساس من الصحة.

والجدير بالذكر هنا، أن سوريا قامت بإرسال لواء من جيشها بقيادة العقيد فهد الشاعر إلى العراق في حزيران ١٩٦٣ لمحاربة الثورة الكوردية إلى جانب بعثيي العراق(درويش، ٢٠٠٠، ص ٧١).

وقد نشرت جريدة فلسطين في ٢٩ حزيران، تقريراً كتبه رئيس تحرير جريدة الأهرام محمد حسنين هيكل، تطرق فيه بالتفصيل إلى موقف القاهرة من

قضية كورد العراق. إذ ذكر فيه بأن بلاده تقف أولاً ضد أية محاولة انفصالية، وأنها تؤيد أي حل سلمي للقضية الكوردية، وعبرعن دعم بلاده لمنح الكورد الحكم الذاتي الذي يعني الحكم المحلي ضمن الوحدة العراقية. وقال بأنه وعلى الرغم من أن الحكومة العراقية لم تبلغ بلاده بشأن تجدد القتال مع الكورد، إلا أن القاهرة لا تستطيع أن تترك بغداد تقف وحدها، وقال: "وأنا لا أستطيع أن أضيف كلمة واحدة إلى هذا"(فلسطين، ٢٩ حزيران ١٩٦٣).

وفي الوقت الذي تواصلت فيه العمليات العسكرية في كوردستان، نشرت جريدة فلسطين في الثالث من تموز، تصريحاً لوزير الدفاع العراقي صالح مهدي عماش، بخصوص القتال ضد الكورد في الشمال فقال: "انه لا يعتبر ما يجري ضد الأكراد حرباً بل هو في الواقع نزهة وطنية يقوم بها رجال الجيش يساندهم الشعب للقضاء على حركة تمرد". وفي الواقع فإن الجيش العراقي لم يكن في "نزهة"، بل واجه مقأومة كوردية في الكثير من المناطق(فلسطين، ٣ تموز ١٩٦٣). وقد ذكرت الجريدة في السادس من تموز، بأن ناطقاً بلسان الكورد في باريس -لم تذكر الجريدة اسمه-، قد صرح بأن الثوار الكورد قد اسقطوا سبع طائرات عراقية في النصف الثاني من شهر حزيران الماضي، كما استولوا على عشرين سيارة، واسروا سبعمائة شخص. وقال الناطق ان القوات العراقية خسرت ١٣٠٠ قتيل وجريح اي ثلاث اضعاف خسائر الكورد(فلسطين، ٦ تموز ١٩٦٣). على الرغم من الحاق الكورد الكثير من الخسائر بالقوات الحكومية، الا انه توجد مبالغة في الارقام التي تم ذكرها، ربما تم ذكرها من أجل رفع معنويات الثوار، والداعمين لهم في الخارج.

واجهت القوات العراقية الكثير من المصاعب في كوردستان، لذلك لجأت إلى طلب الامدادات من سوريا بشكل سري، وفي هذا الاطار نشرت جريدة فلسطين في السادس من تموز، بأن الأنباء ذكرت بأن امدادات سورية جديدة، قد توجهت إلى الحدود السورية العراقية يوم الثالث من تموز، من أجل تشديد الحصار على الكورد في تلك المناطق. وتوقع قادة حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا ان يضطروا، في القريب، إلى ارسال امدادات جديدة. الجدير بالذكر هنا -فإنه وبحسب الجريدة-، فإن وزير الدفاع السوري زياد الحريري، كان في خلاف مع رئيسي الحكومة والجمهورية وقدم استقالته، الا ان حزب البعث حأول اقناعه

للتراجع، وذلك لأن طبيعة الظروف التي يجتازها الجيش العراقي في معركته مع الكورد، تفرض بقاء الجيش السوري بعيداً عن المنازعات الداخلية، ليمكنه تقديم العون للجيش العراقي(فلسطين، ٦ تموز ١٩٦٣). لم تكن معلومات الجريدة بخصوص الحريري دقيقة، إذ انه لم يقدم استقالته، بل ان حزب البعث قام بابعاده والموالين له في داخل صفوف الجيش، لكي تخلو الساحة السياسية في سوريا لهم فقط(ديب، ٢٠١٢، ص ٢٤٦- ٢٤٧).

في الوقت الذي كانت القوات السورية مشاركة في القتال ضد الكورد[١١]، فقد نشرت جريدة فلسطين في السابع من تموز، تصريحاً للقائم بالأعمال العراقي في دمشق طه حميد نفى فيه ما ذكرته بعض الأنباء الصحافية اخيراً، عن وجود قطعات عسكرية سورية في العراق، تقاتل مع القوات العراقية ضد "العصابات البرازانية". وقال ان هذه الأنباء مختلقة وان العراق لم يطلب من سورية مثل هذا الطلب، وان كانت وجهات النظر في البلدين متفقة كل الاتفاق في هذا الصدد. وقال انه ليس لأية دولة أو هيئة دولية ان تتدخل في قضية "عصابات البرازاني" لأنها قضية داخلية بحتة. وأكد حميد ان انهاء هذه القضية اصبح وشيكاً جداً، وستعلن قريباً الحكومة العراقية انهاء العمليات العسكرية، بعد تطهيرها المناطق الشمالية من هذه "العصابات"(فلسطين، ٧ تموز ١٩٦٣).

٢-٢: موقف الاتحاد السوفيتي من التدخل الخارجي في كوردستان

توترت العلاقات بين الحكومة العراقية والاتحاد السوفيتي بعد قيام انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، وذلك بسبب السياسة القمعية التي اتخذتها بغداد ضد الحزب الشيوعي العراقي. ولذلك فقد أثارت الحرب التي شنتها الحكومة العراقية وبمساعدة القوى الخارجية، موجة من الإحتجاجات والاستياء العميق لدى الإتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية ولدى أوساط الرأي العام العالمي. وقد قدمت جمهورية منغوليا الشعبية في ٣ تموز ١٩٦٣ وبدعم من الإتحاد السوفيتي كتاباً رسمياً إلى السكرتير العام للأمم المتحدة يوثانت، طلبت منه ان تدرج القضية المتعلقة بسياسة الإضطهاد القومي التي تتبعها الحكومة العراقية إزاء الشعب الكوردي في جدول أعمال الدورة (١٨) للأمم المتحدة(جندي، ١٩٩٤، ص ١٥١- ١٥٢).

وقد ذكرت جريدة فلسطين بأن وزير الخارجية السوفياتي اندريه غروميكو (Andrei Gromyko) قد احتج في التاسع من تموز في بيان قدمه لمجلس الأمن، ضد ما أسماه بـ"التدخل الخارجي" في النزاع بين السلطات العراقية والكورد. وحذر من أن بلاده ستعرض القضية على المجلس، ما لم يتوقف ذلك التدخل. كما سلم الوزير السوفيتي احتجاجاً مماثلاً إلى ممثلي كل من العراق وسوريا وتركيا وإيران(فلسطين، ١٠ تموز ١٩٦٣).

على إثر تلك التطورات، ذكرت جريدة فلسطين بأن رئيس الوزراء الأردني الشريف حسين بن ناصر (٢١ نيسان ١٩٦٣- ٦ تموز ١٩٦٤)، قد استقبل في مكتبه في التاسع من تموز، القائم بأعمال السفارة العراقية بعمان عدنان النقيب. وصرح النقيب بأنه بحث مع بن ناصر، موضوع اعتزام منغوليا إثارة قضية الكورد أمام الأمم المتحدة، لمجابهة هذا الأمر بموقف عربي موحد(فلسطين، ١٠ تموز ١٩٦٣).

ذكرت جريدة فلسطين في ١١ تموز، خبراً بعنوان (شكوى روسيا لمجلس الأمن حول قضية الأكراد في شمال العراق)، جاء فيه، بأن رئيس الوفد السوفياتي في مجلس الأمن الدولي نيكولاي فيدورينكو (Nikolai Fedorenko) قد وجه رسالة إلى رئيس المجلس، قال فيها، بأن سياسة القمع التي تنتهجها السلطات العراقية، من شأنها أن تقوض الأسس المزعزعة للسلام في الشرقين الأدنى والأوسط. وأكد بأن هناك معلومات تفيد، أن الدول المجاورة ترسل إلى العراق قطعات عسكرية، تشترك مباشرة في العمليات الانتقامية ضد الشعب الكوردي. وقال، بأن أنباء صحافية تفيد بأن فوجاً من الجنود السوريين، وطائرات من سلاح الطيران السوري، تشترك في العمليات العسكرية في شمال العراق. وقالت الرسالة أن التدخل الخارجي، يخلق الآن خطراً على سلامة عدة دول بينها الاتحاد السوفياتي، ولا يمكن لها أن تنظر إلى هذه القضية دون اكتراث. وجاء في الرسالة السوفياتية أن استمرار التدخل الخارجي قد يحمل بعض الدول على اتخاذ خطوات، لإزالة هذا التدخل ووقاية أمنها وسلامتها. وأنه إذا استمر التدخل قد يصبح من الضروري، دعوة مجلس الأمن إلى الانعقاد، لاتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع حد لهذا التدخل(فلسطين، ١١ تموز ١٩٦٣).

وكتبت جريدة (برافدا) الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفياتي تقول: "إنه ليس من حق الأمم المتحدة أن تلوذ بالصمت عندما يتعرض اعلأن حقوق الإنسان ومباديء الأمم المتحدة إلى الاستهزاء والسخرية وعندما يبرز خطر القضاء على شعب برمته"(فلسطين، ١٢ تموز ١٩٦٣).

وجاء المانشيت الرئيس لعدد جريدة فلسطين في ١٢ تموز بعنوان (العراق يرفض اتهامات روسيا)، ونقلت الجريدة معلومات عن راديو بغداد، أكدت بأن وفود الدول العربية لدى الأمم المتحدة، تبذل جهداً واهتماماً كبيراً فيما يتعلق بتطور موقف روسيا، من "تمرد الأكراد في شمال العراق". وقال الراديو إن لجنة قد تألفت من مندوبي الأردن والجمهورية العربية المتحدة وسورية والسودان والمغرب، للاتصال بالكتلة السوفياتية لدى الأمم المتحدة، وإبلاغها بتضامن الدول العربية التام مع العراق وتأييدها له، واستنكارها لمحاولة التدخل في شؤونه الداخلية، والعمل على سحب الاقتراح الذي قدمته منغوليا الشعبية، لإدراج المسألة الكوردية في الدورة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة، حفظاً على العلاقات الروسية- العربية. وقد ردَّ راديو بغداد بصورة عنيفة على المزاعم التي وردت في المذكرة الروسية، وقال ان روسيا ليست في وضع يسمح لها بالتحدث عن الحرية وعن حقوق الأنسان(فلسطين، ١٢ تموز ١٩٦٣).

ونقلت جريدة فلسطين ردَّ رئيس الوفد العراقي في الأمم المتحدة عدنان الباجه جي، على الرسالة السوفياتية إلى مجلس الأمن، وعدَّ ذلك الموقف تدخلاً لا مبرر له في شؤون العراق الداخلية. وأكد بأن المزاعم عن إبادة الناس في شمال العراق لا أساس لها من الصحة اطلاقاً، وأن العمليات العسكرية المحدودة النطاق في منطقة صغيرة من شمال العراق، موجهة ضد "عصابة من الأشقياء الخونة" الذين تدعمهم مصالح اجنبية، غايتها تمزيق الدولة العراقية. ونفى الباجه جي وجود وحدات عسكرية اجنبية تستخدم في العراق(فلسطين، ١٢ تموز ١٩٦٣).

ومن جهة أخرى، فقد ذكرت الجريدة بأن مندوب الأردن في الأمم المتحدة محمد الفرا قد وصف الادعاءات السوفياتية: بأنها "اتهامات خيالية" وقال ان المجلس لا يملك صلاحية البحث في هذا الموضوع. واضاف: "ان محأولة حكومة

ما احباط اعمال تمرد قد يمولها أو يشجعها تحريض اجنبي انما هي قضية محلية"(فلسطين، ١٢ تموز ١٩٦٣).

وذكرت جريدة فلسطين، بأن الوفد السوري لدى الأمم المتحدة قد نقل إلى مجلس الأمن كتاباً من وزارة الخارجية السورية، ينفي التهم السوفياتية بأن سورية قدمت اسلحة، لتستعمل ضد "رجال القبائل الأكراد" في شمال العراق. ومضى الكتاب يقول إن كل تدخل خارجي قد يؤدي إلى تهديد السلام في المنطقة، ولذلك يتوجب على الدول الكبرى الامتناع عن التدخل في شؤون العراق الداخلية. وأكد الكتاب بأن الحكومة السورية تعلن بأنها لم ترسل اية وحدة عسكرية إلى العراق، للإشتراك في اخماد حركة تتولى معالجتها القوات العراقية وحدها(فلسطين، ١٤ تموز ١٩٦٣).

ومن ناحية أخرى، فقد ذكرت الجريدة بأن إيران رفضت بشدة البيان السوفياتي الذي اتهمها بالتدخل عسكرياً في ثورة الكورد في العراق. وقالت مذكرة سلمت إلى اثاتوني ايسيوف (Attoni Issyov) القائم بأعمال السفارة السوفياتية في طهران، بأن إيران تنفي المزاعم التي تتحدث عن تدخلها في شؤون العراق الداخلية(فلسطين، ٣١ تموز ١٩٦٣).

وكرد فعل على قيام منغوليا بتقديم المشروع المناهض للعراق، ذكرت جريدة فلسطين في ١٤ تموز ١٩٦٣، بأن جريدة العرب العراقية قالت، بأن الحكومة العراقية ستتخذ اجراءات حازمة ضد أية دولة تساعد الثوار الكورد بقيادة ملا مصطفى البارزاني، وأن قطع العراق علاقاته الدبلوماسية مع منغوليا، كان عملاً مناسباً وإن اجراءات مماثلة ستتخذ دون أي تردد ضد أية دولة تبدي نوايا سيئة نحو العراق(فلسطين، ١٤ تموز ١٩٦٣).

وواصلت الصحافة السوفياتية حملتها ضد الحكومة العراقية بسبب سياستها في كوردستان، فقد نشرت جريدة فلسطين في ١٤ تموز، مقالاً نشرته جريدة ازفستيا الناطقة بلسان الحكومة السوفياتية تضمنت حملة عنيفة ضد حزب البعث العربي الاشتراكي. وقد حملت الازفستيا حزب البعث مسؤولية ما وصفته بـ"جريمة افناء الجنس المرتكبة بحق الشعب الكردي في العراق". وقالت إن فلسفة

البعث هي فلسفة عنصرية. وأضافت أن الحرب التي يشنها البعثيون ضد شعوب كوردستان هي حرب رجعية موالية للاستعمار(فلسطين، ١٤ تموز ١٩٦٣).

وفي خضم الخلاف العراقي- السوفياتي حول القضية الكوردية، أشارت جريدة فلسطين في ٢٥ تموز إلى موقف الولايات المتحدة الأميركية من المشكلة الكوردية، إذ ذكرت بأن مصدراً مسؤولاً في واشنطن -لم تسمه- قد أعلن، بأن بلاده تقف موقف الحياد من المشكلة الكوردية في شمال العراق، باعتبار انها قضية داخلية. ورغم ذلك فهي تحبذ إيجاد حل سلمي لهذه المشكلة، التي تواجهها منطقة الشرق الأوسط من عشرات السنين. وقال المصدر ان واشنطن تعتقد ان مطالب الكورد بالحكم الذاتي "غير معقولة"، كما تعتقد أن طلب إنشاء جيش من أفراد اقلية في أي بلد ترابط في المناطق التي تسكنها هذه الأقلية غير معقول كذلك(فلسطين، ٢٥ تموز ١٩٦٣).

وإثر تزايد الضغوط العربية على الاتحاد السوفياتي، ذكرت الجريدة في ٢٧ تموز، بأن منغوليا أبلغت مندوبي دول الكتلة الافريقية- الآسيوية في الجمعية العامة للأمم المتحدة، بأنها قررت عدم ملاحقة اتهاماتها للعراق بشأن تطبيقه سياسة ابادة الاجناس ضد الشعب الكوردي. وذكرت الجريدة بأن المندوبين رحبوا بالقرار، لأن مشاكل العراق الداخلية هي أمور لا يحق للجمعية التعرض لها(فلسطين، ٢٧ تموز ١٩٦٣).

٢-٣: التطورات السياسية في كوردستان حتى انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣

ذكرت جريدة فلسطين في الأول من آب، بأن أوساطاً دبلوماسية عربية في لندن، قد ذكرت بأن محادثات سرية قد بدأت في ٣٠ تموز بين الحكومة العراقية و(المجلس الوطني الكوردي) في السليمانية في شمال العراق. وأن تلك المحادثات تستهدف إيجاد الوسائل اللازمة، لوقف القتال بين الجانبين، وإذا أمكن حل الخلاف العراقي- الكوردي. وقالت تلك الأوساط أن وزير الدفاع صالح مهدي عماش ووزير الداخلية حازم جواد، يمثلان الحكومة العراقية في تلك المحادثات. وقد ذكرت الجريدة بأنه لم يرد ما يؤكد تلك الأنباء من أية مصادر أخرى(فلسطين، ١ آب ١٩٦٣). وفي الحقيقة لم تحدث مفاوضات في تلك المرحلة

بين الحكومة والثورة الكوردية، وهو ما نفته الحكومة فيما بعد. كما لم تكن هناك هيئة أو مؤسسة باسم (المجلس الوطني الكوردي) خلال تلك المرحلة من الثورة الكوردية.

ومن الأخبار الجديرة بالاهتمام، ان جريدة فلسطين ذكرت بأن رئيس الجمهورية عبدالسلام محمد عارف، قد تحدث في احتفال ديني أقيم في الثاني من آب عن أصل الكورد، فقال بـ"أنهم عرب" واستشهد على ذلك بشواهد تاريخية وأقوال مأثورة وقصائد عربية قديمة كثيرة لتأكيد قوله هذا(فلسطين، ٤ آب ١٩٦٣). بلا شك فإن قيام رئيس الدولة بإنكار أصل ثاني قومية في بلاده، لم يكن أمراً مسؤولاً.

وفيما وقفت الحكومة العراقية عاجزة في القضاء على الثورة الكوردية، فإن المسؤولين العراقيين كانوا يكيلون شتى التهم تجاه الثورة الكوردية وقيادتها، فقد نشرت جريدة فلسطين في الثامن من آب، تصريحاً للزعيم عبدالكريم فرحان قائد الفرقة الثالثة في الجيش العراقي، قال فيه: "إن الملا مصطفى البرازاني زعيم الثوار الأكراد هو عميل شيوعي يتلقى الارشاد من موسكو والأموال من إسرائيل"(فلسطين، ٨ آب ١٩٦٣). إلى غير ذلك من التناقضات من أن البارزاني عميل بريطاني وأمريكي وشيوعي واقطاعي...الخ.

أما بخصوص المفاوضات التي كانت الجريدة فقد أشارت إلى أنها بدأت في نهاية شهر تموز، فقد ذكرت في ١٣ آب، بأنه وعلى الرغم من أن وزيراً عراقياً قد نفى الأنباء التي راجت في الشهر الماضي، عن تجدد المفاوضات بين الحكومة العراقية و(المجلس الوطني للأكراد)، فإن وكالة الصحافة الفرنسية ذكرت في برقية لها، ان المفاوضات مع الكورد التي كانت تجري في السليمانية قد تأجلت، لإتاحة الفرصة أمام الوفد العراقي للعودة إلى بغداد للتشاور مع الحكومة. وقالت الوكالة ان ملا مصطفى البارزاني قد رفض اقتراح الوفد العراقي القاضي بمنح الثوار الكورد مهلة حتى نهاية الشهر الحالي لإلقاء السلاح، والموافقة على مقترحات الحكومة العراقية لحل المشكلة الكوردية(فلسطين، ١٣ آب ١٩٦٣). وفي واقع الامر فإنه لم تجر اية مفأوضات بين الكورد والحكومة في تلك المرحلة، كما سبقت الاشارة لذلك.

وصدرت جريدة فلسطين في السابع من أيلول بمانشيت رئيسي عريض بعنوان (دولة للأكراد بزعامة البرازاني)، ومما أشارت إليه الجريدة بهذا الخصوص: "ذكرت المصادر الكردية في لندن أن الثوار الأكراد في شمال العراق أعلنوا عن قيام ما وصف بدولة كردية مستقلة. وقالت هذه المصادر أن المقر العام للقوات الكردية في العراق هو الذي أعلن قيام هذه الدولة وأن الملا مصطفى البرازاني زعيم الثوار الأكراد في شمال العراق قد سمي رئيساً مؤقتاً للدولة الكردية حتى تجري انتخابات حرة بعد انتهاء ما وصف بحرب تحرير الأراضي الكردية"(فلسطين، ٧ ايلول ١٩٦٣).

وأشارت الجريدة إلىأن انباء لندن قد ذكرت، أنه جاء في بلاغ إذيع باللغتين العربية والكوردية، أنه بعد رفض كل محاولة بذلها الكورد للحصول على الاستقلال الداخلي، من قبل الحكومة المركزية في بغداد، فقد قررت قوات التحرير الكوردية إنشاء دولة كوردية مستقلة. وقال البلاغ إن الذي اتخذ هذا القرار هو (المجلس الوطني الكوردي)، الذي يضم ممثلين عن الكورد في العراق وتركيا وإيران وسائر أنحاء العالم. وأضاف البلاغ يقول إن سلطات ملا مصطفى البارزاني الذي عين رئيساً مؤقتاً للدولة المزعومة، ستنتهي عندما ينتخب الشعب الكوردي مجلسه الوطني. وذكر البلاغ أن (المجلس الوطني الكوردي) عين حكومة مؤقتة من خمسة عشر عضواً، كما عين عشرة سفراء متجولين(فلسطين، ٧ ايلول ١٩٦٣).

ذكرت الجريدة، بأن المصادر الدبلوماسية في لندن قد قالت بأن ما ورد في ذلك البلاغ، ليس اكثر من مجرد منأورة جديدة من الكورد، للدخول في مفأوضات جديدة مع الحكومة العراقية، تستهدف انهاء القتال الدائر الأن بين القوات العراقية والثوار الكورد في شمال العراق، وايجاد حل سلمي للمشكلة الكوردية. واشارت تلك المصادر إلى أن الزعماء الكورد اعلنوا اكثر من مرة أنهم لا يريدون الانفصال عن العراق(فلسطين، ٧ ايلول ١٩٦٣). وفي الواقع لم يكن ذلك البلاغ صحيحاً، ولم يتمكن الباحث من العثور عليه في الأدبيات السياسية للثورة الكوردية.

وبسبب الضغوطات الكبيرة التي تعرضت لها الثورة الكوردية بسبب الهجوم العراقي والدول الداعمة له على كوردستان، فقد نشرت جريدة فلسطين في السابع من أيلول، بأن راديو لندن قد أذاع خبراً أكد فيه بأن ملا مصطفى البارزاني قد وجه نداءاً لمنظمة الصليب الأحمر الدولية، لتقديم المساعدات للكورد. وقال البارزاني، إنه يريد أن ترى المنظمة نتائج الحملة التي تشنها القوات العراقية ضد الكورد في الشمال، وقال إنه يريد أن ترسل المنظمة المواد الطبية والأغذية لهم. وقد صرح ناطق بلسان المنظمة في جنيف، بأن المنظمة لا تستطيع تلبية طلبات البارزاني، إلا إذا تلقت دعوة من الحكومة العراقية للدخول إلى منطقة القتال(فلسطين، ٧ أيلول ١٩٦٣).

وكانت الثورة الكوردية في العراق تحظى بدعم الكورد في سائر أنحاء العالم، وقد نشرت جريدة فلسطين في ٢١ أيلول خبراً بعنوان (أكراد لبنان يجمعون التبرعات للبرازاني)، جاء فيه، بأن "عصابة من الأكراد" قد اعترفت بأنها تفرض الضرائب على الكورد في بيروت بالقوة، بغية مساعدة ثورة البارزاني ضد الحكم القائم في العراق. وكانت تلك "العصابة" المؤلفة من ٢١ شخصاً قد اعتقلت اخيراً. وأن تلك "العصابة" قد رفعت تلك الضرائب أخيراً من عشر ليرات إلى ٢٥ ليرة شهرياً، وأن رئيس العصابة ويدعى (محمد الشريف)، قد اعترف بأن الأموال التي تجمع ترسل إلى جهات خارج لبنان، وأنها لمساعدة ثورة البارزاني ضد الحكم القائم في العراق(فلسطين، ٢١ ايلول ١٩٦٣).

والجدير بالإشارة هنا، أن جريدة فلسطين كانت قد نشرت في ١٣ حزيران بأن ممثل كورد لبنان (محمد حميد شريف)، قد نفى أن يكون لكورد لبنان أي علاقة بالبارزاني، وأنهم يستنكرون أعماله(فلسطين، ١٣ حزيران ١٩٦٣).

يتضح مما سبق أن الكورد في لبنان كانوا يؤيدون ويدعمون الثورة الكوردية في العراق.

ولم تفلح الحكومة العراقية في الواقع في القضاء على الثورة الكوردية، ولذلك فقد ذكرت جريدة فلسطين في الخامس من تشرين الأول، بأن وفداً عراقياً برئاسة وزير البلديات محمود شيت خطاب قد غادر يوم الرابع من تشرين الأول

القاهرة عائداً إلى بغداد، بعدما أجرى محادثات سرية مع الرئيس جمال عبدالناصر. وقالت الجريدة بأن الوفد وعلى الرغم من التكتم حول مهمته، فإن بعض المصادر تقول: "أنه سعى للحصول على مساعدات عسكرية من أسلحة وذخائر، لمواصلة المعركة ضد الأكراد البارزانيين في الشمال"(فلسطين، ٥ تشرين الأول ١٩٦٣).

ومع أن الحكومتين العراقية والسورية كانتا تنفيان دائماً، مشاركة القوات السورية في القتال ضد الثورة الكوردية في كوردستان العراق ، إلا أن جريدة فلسطين قد كشفت في عددها الصادر يوم الثامن من تشرين الأول في خبر بعنوان (جيش سوري ضد المتمردين الأكراد)، جاء فيه: بأن جريدة الاهرام القاهرية قد أشارت إلى أن خمسة آلاف جندي سوري قد انتقلوا إلى العراق، للمساعدة في القضاء على تمرد الكورد في الشمال. وقالت الجريدة المصرية ان تحركات القوات السورية تمت بصورة سرية، وأنها وصلت إلى قاعدة الحبانية في الثاني من الشهر الحالي، وفهم أن إرسال القوات السورية للعراق، يهدف إلى مساعدة القوات العراقية في القضاء على ثورة الكورد، قبل حلول فصل الشتاء(فلسطين، ٨ تشرين الأول ١٩٦٣).

وبعد فشل تحقيق الوحدة الثلاثية بين العراق وسوريا والجمهورية العربية المتحدة، ولتبرير تدخل الجيش السوري، أعلن العراق وسورية في ٨ تشرين الأول ١٩٦٣، عن قيام وحدة عسكرية بينهما تشمل كافة قواتهما المسلحة، وتشكيل مجلس دفاع أعلى، وتعيين وزير الدفاع العراقي صالح مهدي عماش قائداً عاماً للقوات السورية العراقية الموحدة، وأن تكون دمشق مقر القيادة العامة(فلسطين، ٩ تشرين الأول ١٩٦٣).

ويبدو أنه من أجل تبرير أو اتخاذ ذريعة لتدخل القوات السورية في العراق، فقد نقلت جريدة فلسطين في العاشر من تشرين الأول، خبراً جاء فيه، بأن مصادر مطلعة في دمشق قد قالت بأن الفريق عماش، قد شرع منذ ساعة إعلان الوحدة العسكرية بين سورية والعراق، بمباشرة مهام منصبه الجديد، فأصدر امراً عسكرياً للواء الثامن عشر في الجيش السوري، المرابط على الحدود السورية-العراقية، بالتحرك إلى داخل الأراضي العراقية، كما أمر أحد ألوية الجيش

العراقي بالتحرك إلى داخل الأراضي السورية(فلسطين، ١٠ تشرين الأول ١٩٦٣).

ونشرت الجريدة في ١٢ تشرين الأول تصريحات لصالح مهدي عماش قال فيها: "إن المعركة ضد العصابات البرازانية في شمال العراق تعتبر من الناحية العسكرية منتهية بعد أن دمر الجيش العراقي كل القوى التي كانت تعتمد عليها هذه العصابات"(فلسطين، ١٢ تشرين الأول ١٩٦٣). وكانت الجريدة تنقل وتنشر مثل هذه الأخبار دائماً.

ونقلت جريدة فلسطين في ١٩ تشرين الأول ، مقالاً لمحمد حسنين هيكل رئيس تحرير جريدة الأهرام، اتهم فيه الحكومة العراقية بالتعاون عسكرياً مع تركيا وإيران، لسحق الثورة الكوردية في شمال العراق. ونشر هيكل ما وصفه بأنه نصوص وتعليمات رسمية صادرة عن وزارة الدفاع العراقية، إلى القوات العراقية المسلحة، وتتضمن توجيهات بالسماح لطائرات استكشاف إيرانية وتركية، باجتياز الحدود العراقية لمراقبة تحشدات القوات الكوردية. وقال هيكل إن بريطانيا تزود العراق بالأسلحة. ووصف هيكل المعركة ضد الأكراد بأنها "مجزرة هائلة جرى تنفيذها عن عمد"(فلسطين، ١٩ تشرين الأول ١٩٦٣).

نشرت جريدة فلسطين في ٢٠ تشرين الأول، بأن الرئيس عبدالسلام محمد عارف برفقة اللواء طاهر يحيى رئيس اركان الجيش، قاما بزيارة للمنطقة الشمالية، لتفقد القطعات العسكرية هناك، وكانت تلك هي المرة الرابعة، التي يقوم فيها عارف بتفقد القوات العراقية، التي تقاتل "الأكراد المتمردين" في الشمال(فلسطين، ٢٠ تشرين الأول ١٩٦٣).

وفي ١١ تشرين الثاني اشارت الجريدة إلى خبر نشرته وكالة الأنباء العراقية الرسمية، بأن الطريق بين السليمانية وكركوك في شمال العراق قد فتحت امام تنقلات سيارات المدنيين، بعد ان ظلت مقفلة أثناء العمليات الحربية ضد ملا مصطفى البارزاني(فلسطين، ١١ تشرين الثاني ١٩٦٣). وقد جاءت تلك الأخبار في وقت كانت الحكومة العراقية تؤكد بأنها قضت على آخر معاقل الثورة

الكوردية، فيما تمكنت فقط من فتح طريق رئيس بين مدينتين كورديتين رئيستين! فكيف بمعاقل الثورة في الجبال الحصينة؟.

ومهما يكن من أمر، فإن حزب البعث (العراقي) لم يستمر في السلطة سوى ٩ أشهر و١٠ أيام تقريباً، إذ حدث صراع داخل قيادته، الأمر الذي شجع رئيس الجمهورية عبد السلام محمد عارف على استغلال الفرصة، واستطاع بالتعاون مع الضباط الناصريين وبعض البعثيين المعتدلين من الإستيلاء على مقاليد الأمور في ١٨ تشرين الثاني١٩٦٣ وإبعاد البعث عن الحكم (جواد، ١٩٩٠، ص١٠٣)، وكانت محاربة البعث وبكل شراسة للثورة الكوردية، والأزمة الداخلية التي عانى منها من أهم أسباب سقوط حكومة انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣(جندي، ١٩٩٤، ص ١٥٧؛ الزبيدي، ٢٠١٣، ص ٢٢- ٢٩).

وإثر نجاح الأنقلاب، نشرت جريدة فلسطين في ١٩ تشرين الثاني، بأن المشير عبدالسلام محمد عارف بوصفه قائداً عاماً للقوات المسلحة، قد وجه رسالة إلى قوات اليرموك السورية المرابطة في العراق، يبلغها فيها انتصار حركته. وقالت جريدة فلسطين، بأنه كان قد كشف النقاب عن وجود هذه القوات السورية في العراق، إثر اعلان وحدة عسكرية بين العراق وسورية في تشرين الأول الماضي، وقد اشتركت تلك القوات وهي بقيادة العقيد فهد الشاعر في الأعمال العسكرية ضد الثوار(فلسطين، ١٩ تشرين الثاني ١٩٦٣).

وعن موقف الكورد من الحركة الأنقلابية الجديدة في ١٨ تشرين الثاني، نشرت الجريدة في ٢١ تشرين الثاني خبراً بعنوان (شماتة الأكراد بسقوط بعث العراق)، جاء فيه، بأن لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكوردي قد أصدرت بياناً في مدينة لوزان السويسرية، قالت فيه: أن سبب سقوط حزب البعث في العراق هو الحرب الاهلية الموجهة ضد الكورد. وقال البيان، بأن مستقبل العلاقات بين النظام الجديد والكورد، تتوقف على موقف المسؤولين الجدد من الأهداف السياسية للكورد(فلسطين، ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٣). وقد بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الثورة الكوردية في كوردستان العراق، بعد انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣.

الخاتمة

نالت التطورات السياسية في كوردستان العراق خلال فترة حكم البعث الأولى ٨ شباط- ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، اهتماماً كبيراً من قبل جريدة فلسطين، إذ لا يكاد يخلو عدد من الجريدة خلال تلك المرحلة من الأخبار عن كوردستان، وكانت تنشر معظمها على صفحتها الأولى وبخط واضح وكبير. وقد نقلت الجريدة اخبارها من مصادر متعددة لعل ابرزها وكالة الأنباء العراقية وراديو بغداد، فضلاً عن الوكالات والصحافة العربية والاجنبية. وكانت الجريدة تذكر في معظم المرات الأخبار التي تنشرها السلطات العراقية، ثم تذكر اخباراً ينشرها الكورد أو الوكالات الاجنبية عنهم.

واستخدمت الجريدة مصطلحات (الثورة، الزعيم الثائر الكردي)، في تعاملها مع الثورة الكوردية، مع انها استخدمت كذلك مصطلحات (متمردون، العصاة، القبائل الكردية) عند تصديها للثورة الكوردية ناقلة ذلك من المصادر العراقية. وفي كثير من الحالات كانت الجريدة تستخدم في البيانات العراقية مصطلح (ثورة كردية) علماً ان المسؤول العراقي أو الصحافة العراقية اشارت اليها بـ (تمرد، عصيان...إلخ).

وعلى الرغم من دقة الصحيفة في نقل أخبارها، إلا أنه توجد الكثير من الحالات التي لم تكن فيها الجريدة موفقة في نشر أخبار صحيحة عن الكورد وثورتهم، ولعل مقالها عن الكورد وتاريخهم أبرز دليل على ذلك. والمهم في الأمر، أن الجريدة نقلت أخبار الثورة الكوردية بإيجابية إلى حد ما، خلافاً لمعظم الصحف العربية التي اتسمت مواقفها بالسلبية. كما نقلت الجريدة الكثير من تصريحات المسؤولين الكورد والعراقيين عن الأحداث في كوردستان، لم تذكرها مصادر أخرى بذلك التفصيل، وبذلك تعد الجريدة مصدراً مهماً من مصادر الثورة الكوردية في العراق.

الهوامش

(١) تشكلت هذه اللجنة في تشرين الثاني ١٩٦١ في مدينة لوزان السويسرية، لتكون مسؤولة عن تمثيل الثورة في الخارج والتحدث باسمها، وكانت للجنة أمانة عامة من ثلاثة أشخاص: عصمت شريف وانلي سكرتيراً، ووريا رواندوزي مساعداً للسكرتير، و سعدي دزيي مساعداً ثانياً للسكرتير. ينظر: (عبدالرحمن ومحمد، كانون الأول ٢٠١٤، ص ١٥٨).

(٢) كان من المقرر قبل الانقلاب تعيين ستة وزراء كورد حسب ما كان متفقاً عليه. (العامري، ٢٠١٧، ص٢٠٨).

(٣) تحدثت جريدة فلسطين في عددها الصادر يوم ١٢ شباط ١٩٦٣، عن اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالعراق، ومما جاء فيها: اعرب وكيل وزارة الخارجية الامريكية جورج بول عن اعتقاده بأن الحكومة الجديدة ستتمكن من تثبيت نفسها. وقال انه يعتقد بأن الحكومة الجديدة مناهضة للشيوعيين، واضاف يقول انه يعتقد بأن هنالك فرصة ممتازة في ان تكون حكومة الرئيس عبدالسلام عارف فعالة من الأن. وذكرت الجريدة بأن المراقبين قد لاحظوا ان امريكا كانت اسرع من العادة في الاعتراف بالحكومة الجديدة، ومن عادة امريكا في حال الاطاحة بأية حكومة بالقوة ان تمسك عن الاعتراف بالحكومة الجديدة مدة تقرب من الاسبوع، إلى ان تتأكد من ان الحكومة الجديدة تسيطر سيطرة كاملة على البلاد.

(٤) قبل قيام انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، كانت هناك اتصالات بين قيادة الثورة الكوردية وحزب البعث العربي الاشتراكي وكذلك الضباط القوميين. وقد اقروا مبدئياً مسألة الحكم الذاتي لكوردستان.(العيسمي، ١٩٨٧، ص ٢٥٨؛ شمدت، ١٩٩٩، ص ٣٥٧؛ رشيد، ٢٠١٨، ص١٥٦-١٥٧، ١٦٣).

(٥) بسبب مماطلة الحكومة في المفاوضات مع قيادة الثورة الكوردية، لذا هدَّد البارزاني في نهاية شباط ١٩٦٣، بأنه سيستأنف القتال إذا لم تتخذ بعض الخطوات الايجابية. ينظر، (البوتاني، ٢٠٠١، ص٢٣٠).

(٦) طرح المسؤولون العراقيون ومنهم وزير الخارجية طالب شبيب في شباط ١٩٦٣ فكرة اللامركزية لكوردستان، إلا أن القيادة السياسية الكوردية كانت مصرة على موقفها بالمطالبة بالحكم الذاتي لكوردستان. (محمد، ٢٠٠٦، ص ٩٢).

(٧) أكد رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبدالناصر في تلك المرحلة، بأنه يقر بحقيقة وجود الشعب الكوردي، وأنه يؤيد حقه في الحياة الكريمة ضمن الجمهورية العراقية، وأكد بأن عدم وصول الحكومة العراقية والكورد إلى اتفاق نهائي سيؤدي بالنتيجة إلى خسارة الجميع (موسى، ٢٠١٣، ص١٧٢).

(٨) أطلق قائد الثورة الكوردية ملا مصطفى البارزاني على الكورد الذين حملوا سلاح الحكومة لمحاربة الحركات الوطنية الكوردية ومنذ ظهورهم بشكل شبه رسمي اسم (جاش بوليس) أي (حمير الشرطة) للإستخفاف بهم، واختصرت هذه الكلمة بمرور الزمن إلى (جاش) أو (جحوش)، كما كانوا يسمون (جته) أحيانا، وهي كلمة كوردية تعني قطاع الطرق أو السفاح. أما الحكومات العراقية فكانت تسميهم بـ(الشرطة غير النظامية). ويقول قائد الفرقة الأولى عبد الكريم فرحان انه صدر امر حكومي في ١٩٦٣، بتسمية الكورد منهم بـ(فرسان صلاح الدين)، اما العرب فسموا بـ (فرسان خالد بن الوليد). (البوتاني، ٢٠٠١، ص ٢٠٦- ٢٠٧؛ فرحان، ١٩٩٦، ص ٨١).

(٩) تشكلت الجمهورية العربية المتحدة في ٢٢ شباط ١٩٥٨ بين (مصر وسوريا)، إلا أن السوريين شعروا بأنهم أصبحوا تابعين لمصر وفقدوا كيانهم السياسي والاقتصادي، لذلك فقد قام انقلاب عسكري في سوريا في ٢٨ أيلول ١٩٦١، واعلن انفصاله عن الجمهورية العربية المتحدة(ديب، ٢٠١١، ص ١٧١، ٢٠٧).

(١٠) وهي إذاعة صوت الشعب العراقي وافتتحت بعد انقلاب ٨ شباط سنة ١٩٦٣، وكان مقرها بلغاريا، وكان من أهدافها مهاجمة الحكومة العراقية(البوتاني، ٢٠١٨، ص٧).

(١١) هاجمت الحكومة العراقية الثورة الكوردية وفق خطة شاركت فيها الدول التي تتقاسم كوردستان بتأييد عدد من الدول الغربية، وسميت تلك الخطة بـ(عملية دجلة). فالحكومة العراقية لم تكتف بإعداد جيشها فقط لمحاربة الثورة الكوردية، بل إن اتصالات وتنسيقاً جرى مع تركيا وإيران وسوريا، وذلك لدعم الحكومة العراقية ضد الثوار الكورد(الفكيكي، ١٩٩٢، ص ٢٩٨؛ سعيد، ١٩٩٩، ص٢٤٨- ٢٤٩).

قائمة المصادر:

- أولاً: جريدة فلسطين، أعداد كثيرة خلال المدة (٨ شباط - ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣).

ثانياً: الرسائل الجامعية:

- قدح، انوار حمد الله، موقف جريدة فلسطين من التحولات السياسية في فلسطين ١٩٤٧- ١٩٦٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا- جامعة بيرزيت، ٢٠١٢.

ثالثاً: الكتب:

باللغة العربية

- البوتاني، عبد الفتاح علي يحيى، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية ملاحظات تاريخية ودراسات أولية، (اربيل، ٢٠٠١).
- الجبوري، صالح حسين، ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق نهاية حكم عبد الكريم قاسم، (بغداد، ١٩٩٠).
- جندي، خليل، الدين الإيزدي (المعتقدات، الميثولوجيا، الطبقات الدينية)، تقديم: سعد سلوم، (بيروت/بغداد، ٢٠١٨).
- حركة التحرر الوطني الكردستاني في كردستان الجنوبي ١٩٣٩- ١٩٦٨ "آراء ومعالجات"، (ستوكهولم، ١٩٩٤).
- حسين، خالد محمد، سوريا المعاصرة ١٩٦٣– ١٩٩٣، (دمشق، ١٩٩٤).
- درويش، عبد الحميد، أضواء على الحركة الكردية في سوريا، (ب.م، ٢٠٠٠).

- الدلو، جواد راغب، دراسات في تاريخ الصحافة الفلسطينية، (غزة، ٢٠٢٠).

- ديب، كمال، تاريخ سوريا المعاصر من الأنتداب الفرنسي إلى صيف ٢٠١١، ط ٢، (بيروت، ٢٠١٢).

- رشيد، صلاح (اعداد)، حوار العمر مذكرات الرئيس جلال طالبأني رحلة ستون عاماً من جبال كردستان إلى قصر السلام، ترجمة: شيرزاد شيخاني، (بيروت، ٢٠١٨).

- الزبيدي، علياء محمد حسين، العهد العارفي في العراق ١٩٦٣- ١٩٦٨، (بغداد، ٢٠١٣).

- سعيد، علي كريم، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم إلى حوار الدم - مراجعات من ذاكرة طالب شبيب-، (بيروت، ١٩٩٩).

- شمدت، دانا آدمز، رحلة إلى رجال شجعان في كردستان، ترجمة وتعليق: جرجيس فتح الله، ط٢، (أربيل، ١٩٩٩).

- الطالباني، جلال، كردستان والحركة القومية الكردية، (بغداد، ١٩٧٠).

- العامري، عبدالخالق ناصر، البرزاني مصطفى.. والقضية الكوردية في العراق ١٩٣١ ـ ١٩٧٥، (بغداد، ٢٠١٧).

- العيسمي، شبلي، تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي المرحلة الصعبة ١٩٥٨ـ ١٩٦٨، (بغداد، ١٩٨٧).

- فرحان، عبدالكريم، حصاد ثورة: مذكرات تجربة السلطة في العراق ١٩٥٨ـ ١٩٦٨، ط٢، (لندن، ١٩٩٦).

- قفطان، كأوس، الحركة القومية التحررية الكردية في كردستان العراق ١٩٥٨– ١٩٦٤، (سليمانية، ٢٠٠٤).

- الفكيكي، هاني، أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي، ط٢، (قم، ١٩٩٢).

- محمد، شيرزاد زكريا، الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق ٨ شباط ١٩٦٣- ١٧ تموز ١٩٦٨، (دهوك، ٢٠٠٦).

- موسى، عبدالجليل صالح، جمال عبدالناصر والقضية الكردية في العراق ١٩٥٢- ١٩٧٠، (دهوك، ٢٠١٣).

رابعاً: المقلات والبحوث:

- البوتاني، عبدالفتاح علي، "الإذاعات الكوردية والبث الكوردي ١٩٣٩- ١٩٦٨ البث الكوردي من إذاعة القاهرة (انموذجاً)"، في: عبدالفتاح علي البوتاني وإبراهيم محمود وأحمد زاويتي، ندوة حول: موقف الإعلام العربي من القضية الكوردية، مختارات/ نشرة تصدر عن مركز بشكجي للدراسات الأنسانية/ جامعة دهوك، العدد(٥٧)، (دهوك، مايس ٢٠١٨).

- عوني، فرهاد، "انطباعات عن احتفاء أبناء كويسنجق بزيارة البارزاني لمدينتهم"، مجلة طولان العربي، العدد(١٨)، (أربيل، ٢٥ تشرين الثاني١٩٩٧).

- عبدالرحمن، ميفإن عارف ومحمد، شيرزاد زكريا، "عصمت شريف وانلي ودوره في ثورة ايلول في كوردستان- العراق ١٩٦١- ١٩٦٤"، مجلة جامعة نوروز، العدد (٥)، (د.م، كانون الأول ٢٠١٤).

- دەنگڤەدانا پێشهاتێن سیاسی ل کوردستانا عیراقی (٨ شوباتێ- ١٨ چریا دووێ ١٩٦٣ ێ) د رۆژنامەگەریا فلستینی دا (رۆژنامەیا فلستین) وەک نمونە

پەیڤێن سەرەکی

- (رۆژنامەیا فلستین، فلستین، عیراق، کوردستان، حزبا بەعس، ئێکەتیا سۆڤیتی)

پوختە

رۆژنامەیا فلستین دەیتە هژمارتن ئێک ژ گرنگترین رۆژنامەییێن فلستینی، د ناڤبەرا سالێن (١٩١١- ١٩٦٧) هاتییە دەرێخستن، و ئەڤێ رۆژنامێ پشتی درۆستبۆنا کودەتایا ٨ شوباتێ ١٩٦٣ و هەتا کودەتایا ١٨ چریا دووێ ١٩٦٣ ێ، گرنگیەکا تایبەت دایە پێشهاتێن سیاسی ل عیراقێ و کوردستانێ. هەر ژ رۆژا ئێکێ ژ کودەتایێ هەلویستێ کوردان ژێ دیارکریە، پاشان باسێ چونا شاندێ کوردی یێ دانوستانکار کریە بو بەغدا. و رۆژنامێ ژ نێزیک ڤە دویڤچونا پێشهاتێن ڤان دانوستاندنان دکر، و بەردەوام داخویانییێن بەرپرسێن عیراقی و کورد د ڤەگوهاستن، و ئەڤ چەندە بەردەوام بو هەتا دوبارە دەستپێکرنا شەری ل ١٠ خزیرانا ١٩٦٣ ێ، لڤێرێ دا رۆژنامێ بەردەوام و برەنگەکێ رۆژانە بەیاننامە و داخوییانییێن حکومەتا عیراقی و سەرکردایەتییا شۆرەشا کوردی، سەبارەت کریارێن لەشکەری د ڤەگوهاستن. هەروەسا رۆژنامێ دیڤچونا هەلویستێ وەلاتێن دیتر ژی دکر سەبارەت کێشەیا کوردی، و ب تایبەت هەلویستێ ئێکەتیا سۆڤێتی و سوریا. د راستی دا ئەڤ رۆژنامەیە دەیتە هژمارتن ژ ژێدەرێن باش و گرنگ لدور پێشهاتێن بزاڤا نەتەوەخوازیا کوردی ل عیراقێ د وێ قۆناغێ دا.

Abstract

Palestine Newspaper is one of the most important Palestinian newspapers, as it was published during (1911-1967). The newspaper attached great importance to the political developments in Iraq and Kurdistan, following the February 8th, 1963 coup, until the November 18th, 1963 coup. Since the first day of the coup, it followed the Kurds' position towards it, and then a Kurdish delegation went to conduct negotiations in Baghdad. Closely, the newspaper kept following the developments of those negotiations. It was constantly relaying the statements of Iraqi and Kurdish officials about negotiations. Until fighting broke out again on June 10th, 1963, when the newspaper published almost daily governmental data regarding its military operations in Kurdistan. The newspaper also followed and published the data and statements of the leadership of the Kurdish revolution. As well as following up on the positions of other countries on the Kurdish issue, especially the Soviet Union and Syria. In fact, the newspaper is one of the good and important sources on the developments of the Kurdish national movement in Iraq at that stage.

Keywords: Palestine Newspaper , Iraq, Kurdistan, Ba'ath Party, Soviet Union.